تصورات الطلاب للتعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا
دراسة ميدانية على طلاب جامعة المنصورة

Students' perceptions of distance education in light of the Corona pandemic
A field study on Mansoura University students

أحمد أنور العدل

مدرس بقسم الاجتماع –كلية الآداب– جامعه المنصورة

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على ماهية التعليم عن بُعد وخصائصه، والكشف عن تصورات طلاب الجامعة حول التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا ومعوقاته، ومحاولة وضع رؤية مستقبلية حول التعليم عن بُعد في مرحلة التعليم الجامعي، ولتحقيق هذه الأهداف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، كما استعانت بأداة الاستبيان لتطبيقها على عينة قوامها (٣٨٤) مفردة من طلاب جامعة المنصورة ؛ وقد توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج منها أن للتعليم عن بُعد العديد من الخصائص والمميزات كالتغلب على حواجز الزمان والمكان، وتوفير وإتاحة الفرص لأكبر عدد من الطلاب للتعليم أو التدريب، كما أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أهمية حصول الطلاب على تدريبات للتعامل الجيد مع التعليم عن بُعد، وعن التصورات لتحسين مستوى الطلاب ومواكبة التحول الرقمي والالكتروني أشارت النتائج إلى ضرورة التطوير والتأهيل والتدريب لجميع الطلاب، ولابد من تكثيف ورش عمل وعقد ندوات لتنمية هذه المهارات.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بُعد، التعليم الالكتروني، جائحة كورونا.

The current study aims to identify the nature of distance education and its characteristics, and to reveal the university students' perceptions about distance education in light of the Corona pandemic and its obstacles, and to try to develop a future vision about distance education in the university education stage. To achieve these goals, the study relied on the descriptive approach, as It used the questionnaire tool to apply it to a sample of (384) individual students from Mansoura University; The study reached many results, including that distance education has many characteristics and advantages, such as overcoming the barriers of time and place, and providing and making opportunities for the largest number of students for education or training, and the results of the field study indicated the importance of students getting training to deal well with distance education. And on the perceptions of improving the level of students and keeping pace with the digital and electronic transformation, the results indicated the need for development, qualification and training for all students, and it is necessary to intensify workshops and hold seminars to develop these skills.

مقدمة:

على مدى السنوات الماضية كانت هناك عديد من الأوبئة التي مر بها العالم، لكن الاستجابة لفيروس كورونا المستجد لم يسبق لها مثيل، حيث أجبر هذا الوباء العالم على كثير من التغيرات في عديد من المجالات، مثل الاقتصاد، والطب، والتعليم، ففي مجال التعليم فرض هذا الوباء على العالم أساليب تعليمية جديدة في جميع المراحل الدراسية، وكان التعليم الإلكتروني هو الطريق الوحيد لضمان الاستمرار في العملية التعليمية.(١)

وبالنظر إلى عملية التعلم وهو الركيزة الأساسية للتقدم العلمي والتكنولوجي في الدول كافة، بحيث أصبح العالم كله أمام قرار لا مفر منه؛ ألا وهو التعليم عن بعد، ويعتمد هذا بشكل رئيس على كفاءة أشكال التعليم عن بُعد وأساليبه المنتشرة في كل بلد، والتي جاءت نتيجة التطوُّر الكبير في التقنية المعلوماتيَّة ووسائل الاتصال الحديثة مما أدى إلى رواج استخداماتها التعليميَّة وظهور أشكال وأساليب جديدة ذات فعاليَّة كبيرة، وبالمقارنة مع أنظمة التعليم الاعتيادية التي تجبر الطلبة الانتظام في الصفوف والتعليم بشكل مباشر من المعلمين، يأتي التعليم عن بعد ليترك للطلبة حرية التعلم في الزمان والمكان الذي يتناسب معه، فضلا عن مساعدة الطلبة على التعلم الذاتي بدون قيود مفروضة عليه، مما يفتح أمامه مساحة واسعة من التعلم الفردي والابتكار الذي يخلق كفاءات جديدة.(٢) فالتعليم عن بُعد يقوم على بناء الأساليب التفاعلية المتزامنة واللا تزامنية بين المعلم والطلاب وبين الطلاب فيما بينهم من خلال الإنترنت، وذلك لمعالجة القصور في بيئات التعلم التقليدية وتوظيف الأساليب التكنولوجية الحديثة لإثراء العملية التعليمية وتشجيع التواصل بين عناصر منظومتها.(٣)

وفي مصر اضطر المسؤولون في وزارة والتعليم العالي الى قبول التعليم عن بُعد كجزء من عمليات التعليم والتعلم، وهذا بدوره سيؤدي إلى اضطرار الكليات والاقسام وأعضاء هيئات التدريس إلى التفكير والنظر في أي جزء من المنهج التعليمي، سيتم تقديمه عبر المحاضرات الصفية وأي جزء سيتم تقديمه عبر الإنترنت، سيحدث هذا بالرغم من معارضة كثير من الطلبة لهذا النوع من التعليم، وبالرغم من ضعف معارف اطراف العملية التعليمية حول اساليبه وطرق استخداماته، وقلة خبرتهم بالتدريس عبر الانترنت، ولان الحاجة أم الاختراع، فقد بدأت إعلانات الدورات التدريبية لمنصات التعليم عن بعد تغرق مواقع التواصل الاجتماعي داعية تلك الأطراف للمشاركة وتعلم هذه التكنولوجيا الجديدة(٤).

إلا ان نقل التعليم الجامعي الى تعليم الكتروني أو تعليم عن بعد، لا يكون بضغطة زر متى نشاء وأين نشاء، وانما يجب الاستعداد المسبق لمثل هذه النقلة النوعية والتي لا يمكن أن تتم بين ليلة وضحاها. فالأبحاث والدراسات تشير إلى أن تحويل ساعة صفية واحدة من النظام التقليدي الى النظام الالكتروني تستغرق من الوقت ما يزيد عن عشرات الساعات الفعلية يقوم بها المعلم، لذلك فان الحديث عن أن هناك خطة بديلة لنقل التعليم الصفي الى التعليم عن بعد في حال انتشار وباء فيروس كورونا،

يستلزم من صانعي القرار الخاص بذلك الوعي بمداخل ومخارج التعليم عن بُعد والمتطلبات اللازمة لنجاحه وتحقيق اهدافه، اعتمادا على النظريات الحديثة في تصميم مواد التعليم الالكتروني. هذه النظريات تقوم على أسس واضحة للتأكد من أن المادة المعطاة أونلاين يمكن أن تساعد الطلبة بالخروج بنتائج تعليم مرضية وطويلة الأمد، فلا وجود للتعليم عن بُعد بدون المعلم الواعي، فالتعليم عن بُعد هو وسيلة النقل المعلومة وتبقى الحاجة ملحة إلى المعلم كخبير في موضوع المادة المعطاة، كما أن طرق التدريس عن طريق الإنترنت تختلف اختلافا جذريا عن طرق التدريس التقليدية، ولذلك فانه من الضروري أن يكون معلمي المستقبل مسلحين بالعلم بالمادة المعطاة أو المحتوى، وكذلك بأساليب التدريس الحديثة باستخدام التكنولوجيا والإنترنت. (٥) كما وجب على الجامعات إعداد طلابها لمجابهة التطورات الحديثة، وأصبح الأمر ملحاً في ظل جائحة كورونا التي أصابت العالم، واتجاه الجامعات بتعليم عن بُعد بديلا عن التعليم الوجاهي نتيجة للتباعد الاجتماعي.(٦)

وفي النهاية ان التعليم عن بُعد يمكن ينجح أكثر ويحقق اهدافه في ظل ازمة كورونا لو توفرت الشروط لإنجاحه، ومنها توفر تكوين مسبق لدى أطراف العملية التعليمية في مجال التعليم عن بعد، وكذا استعداداتهم وتهيئتهم لمثل هذا النوع من التعلم، وتوفير البنية التحتية والرقمية اللازمة لنجاحه، اعادة النظر في كل جوانب النظام التعليمي ليتواءم مع متطلبات ذلك النوع من التعليم.

مشكلة الدراسة:

يعد التعليم عن بُعد من الأنماط الحديثة للتعليم، حيث أصبح وسيلة أساسية للتعليم خاصة مع ظهور الحاجة الملحة للتأقلم والتكيف مع الأوضاع التي يشهدها المجتمع جراء تداعيات جائحة فيروس كورونا، لذا اضطرت الجامعات لتطبيقه كوسيلة أساسية في العملية التعليمية لتتمكن من الاستمرار في مسيرتها وتأدية رسالتها، ولزيادة فرص التعلم للطلاب وجعل العملية التعليمية أكثر مرونة مع الحفاظ على جودة التعليم، وذلك من خلال تحويل عددا من التطبيقات الذكية الى منصات تعليمية في عصر جائحة كورونا، ودراسة مدى استفادة الطلبة من المحتوى الذي تطرحه ومدى ملاءمته للمناهج، وقد تباينت آراء الطلبة وأولياء الأمور، حول جدية تلك المنصات، وما تقدمه من محتوى تعليمي، إذ يرى البعض أن محتواها العلمي يتماشى مع معايير وآليات تطبيق التعليم عن بعد، في مختلف مراحل التعليم، فيما أكد البعض الآخر أنَّها تسببت بوجود حالة ارتباك، لاختلاف طرائق التدريس، كما يجب التنويه بأن العديد من الأسر الفقيرة لا تستطيع توفير الأجهزة الرقمية لأبنائها ولا تستطيع الوصول إلى شبكة الإنترنت لضمان الاتصال بمنصات التعليم عن بعد، وهذا يطرح مشكلة عدم المساواة الاجتماعية في الوصول إلى المعرفة، ويزداد انعدام تكافؤ الفرص تفاقماً في ظل جائحة كورونا؛ ذلك أن العديد من الطلاب لا يحصلون حتى على الكتب اللازمة لمتابعة دراستهم، فضلاً عن صعوبة اتصالهم بشبكة الإنترنت أو عدم امتلاكهم للحواسيب المحمولة، في حين يحظى آخرون بكل ما سبق.

وفي ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التساؤل الرئيس التالي: ما التصورات حول التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلاب الجامعة؟

وقد سعت الدراسة الحالية الى تحقيق الاهداف التالية:

١. محاولة التعرف على تصورات طلاب الجامعة حول ماهية التعليم عن بُعد وخصائصه.
٢. الكشف على تصورات الطلاب حول التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا.
٣. الوقوف على مشكلات طلاب الجامعة في التعامل مع تطبيق التعليم عن بُعد.
٤. محاولة وضع رؤية مستقبلية لطلاب الجامعة حول التعليم عن بُعد في مرحلة التعليم الجامعي.

مفاهيم الدراسة:

١- مفهوم التصور:

التصور نشاط ذهني طبيعي للعقل يفترض وجود عالم حقيقي ليتحرك من خلاله العقل لمعالجة وفهم موضوع ما دون أن يكون هذا الموضوع بالضرورة حقيقي ولكن المعالجة تبدو حقيقية منتجة قابلة للانتقال بواقعية إلى الوجود الفعلي دون أن تصطدم باللاواقعية أو المحال اللاممكن(٧).

ويمكن تعريف التصور **اجرائيا** بأنه عبارة عن رؤية طلاب الجامعة حول منظومة التعليم عن بُعد بكل ما يتسم من مميزات وسلبيات وما يوجه الطلاب عند تطبيقه من عقبات ورؤيتهم حول مستقبله.

٢- مفهوم التعليم عن بُعد:

التعليم عن بعد هو ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة لكافة المستويات التعليمية، التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين أو الموجهين في قاعات الدراسة المختلفة، ولكنها تخضع لتنظيم يحدد مكانة الوسائل التقنية في العملية التعليمية، من مادة مطبوعة، ووسائل ميكانيكية وإلكترونية، وتحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون اللقاء وجهًا لوجه(٨).

والتعليم عن بُعد هو نظام تدريس يربط الطلاب بالمصادر التعليمية، وهو يوفر للمتعلمين غير المدرجين في لائحة طلبة المؤسسات التعليمية (غير مداومين) فرصة للتعلم، وهو يعزز الفرص التعليمية للطلبة الحاليين(٩).

ويطلق مصطلح **التعليم عن بعد** على عملية نقل المعرفة من مواد تعليمية والمهارات من قبل المعلم أو المعلمة إلى التلميذ خارج بناء المدرسة أو المؤسسة التعليمية، عبر وسيط التكنولوجية، وذلك بالاعتماد كليًا على شبكة الإنترنت من قبل الطرفين، ويتم استعراض المحتوى التعليمي وإدارته من قبل المعلم/ة، فعبر شبكة الإنترنت يتم التفاعل التعليمي على الرغم من انفصال المعلم والمتعلم عن بعضهما مكانًا، وقد يكون ذلك زمانيًا أيضًا.(١٠)

وهناك تعريف آخر للتعلم عن بُعد ينص على أن التعليم عن بعد هو ذلك النوع من التعلم الذي يعتمد على توظيف التقنيات التربوية، سواء في إعداد النظام التعليمي القائم على الدراسة الذاتية، أم في

إعداد المواد التعليمية القائمة على التعلم الذاتي، أم في استخدام الوسائل، أم الأساليب التقنية الحديثة، أم في تقويم المناهج التعليمية أم تقويم تحصيل المتعلمين.(١١)

ويمكن تعريف **التعليم عن بُعد إجرائيًا** بأنه نوع من التعليم لا يشترط حضور الطلاب بأنفسهم في الجامعة، ويتم الاستفادة من المناهج العلمية الدراسية بواسطة التكنولوجيا الحديثة.

٣- مفهوم التعليم الإلكتروني:

إن مفهوم التعليم الإلكتروني من المفاهيم التي أثرت في حياتنا، بخاصة مع التطورات التي حدثت في شبكة الإنترنت العالمية خلال منتصف التسعينيات، ويعنى اكتساب المعرفة والتعلم من خلال الوسائط الإلكترونية دون التقيد بالوقت والمكان.(١٢)

كما يشير إلى التعلم باستخدام التكنولوجيا الإلكترونية؛ للوصول إلى المواد التعليمية والمناهج الدراسية خارج جدران الفصول الدراسية.(١٣)

ويرى آخرون أن التعليم الإلكتروني هو ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين، وبين المتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها، وهناك مصطلحات كثيرة تستخدم بالتبادل مع مصطلح التعليم الإلكتروني، منها التعليم الافتراضي، غير أن الميول تتجه نحو استخدام التعليم الإلكتروني بدلًا من ذلك؛ لأن هذا النوع من التعليم شبيه بالتعليم المعتاد، غير أنه يعتمد على الوسائط الإلكترونية، فالتعليم إذن حقيقي وليس افتراضيًا كما يدل عليه مصلح التعليم الافتراضي.(١٤)

ويشير باحث لآخر إلى أنه نظام تفاعلي يعتمد على بيئة إلكترونية متكاملة، ويستهدف بناء المقررات الدراسية بطريقة يسهل توصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية ، وبالاعتماد على البرامج والتطبيقات التي توفر بيئة مثالية لدمج النص بالصورة والصوت، وتقدم إمكانية إثراء المعلومات من خلال الروابط إلى مصادر المعلومات في مواقع مختلفة، بالإضافة إلى إمكانية الإرشاد والتوجيه، وتنظيم الاختبارات، وإدارة المصادر والعمليات، وتقويمها(١٥).

كما يعرف بأنه أسلوب من أساليب التعليم لإيصال المعلومة للمتعلم، يعتمد على التقنيات الحديثة للحاسب والشبكة العالمية للمعلومات ووسائطهما المتعددة، وهو التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي الشبكة العالمية للمعلومات، وتُمكن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان(١٦).

ويعرف بأنه اتصال ثنائي بين كلا من المعلم والطالب المنفصل كل منهما عن الآخر مكانيًا أو زمانيًا، مع تدعيم هذا الاتصال بالتكنولوجيا من أجل تطوير العملية التعليمية(١٧).

ويعرف أيضًا بأنه استخدام الوسائط الإلكترونية من قبل مؤسسات التعليم الجامعي ممثلة بأعضاء هيئة التدريس لنقل المحتوى التعليمي إلى الطلاب خارج الحرم الجامعي أو داخله بهدف إتاحة عملية التعلم لكل أفراد المجتمع ورفع كفاءة وجودة العملية التعليمية وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية(١٨).

ويشار أيضًا بأنه نمط من التعلم الذي يوظف الشبكة في تقديم المعلومات والتفاعل وتيسير التعلم وطبقًا لوجهة النظر هذه فإن مصطلح التعلم الإلكتروني يبدو مرادفًا لمصطلح التعلم المعتمد على الشبكات **Network Based Learning**(١٩).

كما يعرف بأنه تعليم جامعي يعتمد على استخدام آليات الاتصال والتواصل الإلكترونية، من أجهزة وشبكات ووسائط متعددة، داخل الجامعة وخارجها، لتتم عملية التعليم والتعلم (عن بعد)؛ تجنبًا لانتشار مرض كورونا بين الطلبة والأساتذة.(٢٠)

ويمكن تعريف **التعليم الإلكتروني إجرائيًا** بأنه نوع من التعليم يتم الاعتماد علية بوصفه نظامًا تعليميًا في الجامعة أثناء التعرض لظروف استثنائية، تحول دون تطبيق التعليم التقليدي.

ويرتبط بمفهوم التعليم الإلكتروني، مفهوم التعلم عن بعد، إلا أن هذا النوع من التعليم لا يتوافر بشكل رسمي في الجامعات المصرية نظرًا لاحتياجه عديد من الإمكانات المادية، والبشرية، والتكنولوجية.

٤- مفهوم جائحة كورونا Covid 19 Pandemic :

يشير مصطلح الجائحة إلى الأوبئة المتفشية ذات الانتشار الواسع، والمقصود انتشار فيروس كورونا المستجد **Covid 19**، وهو فيروس حيواني المصدر ينتقل إلى الإنسان عند المخالطة اللصيقة لحيوانات المزرعة، أو الحيوانات البرية المصابة بالفيروس(٢١)، وهو فيروس جديد ضمن فصيلة كبيرة تسمى الفيروسات التاجية "كورونا"، والتي تصيب الجهاز التنفسي، وتتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد خطورة مثل "سارس" و"ميرس"، ولم يتم اكتشاف علاج لـ"كوفيد-١٩" حتى الآن(٢٢).

كما يعرف بأنه مرض معدي تسببه سلالة جديدة من الفيروسات التاجية ، تصيب الجهاز التنفسي ، بدأ بالظهور في أواخر عام ٢٠١٩ في مدينة وهان الصينية، وانتشر لاحقًا إلى جميع دول العالم ، تسبب في تطبيق إجراءات صارمة أهمها التباعد الاجتماعي، وإغلاق كافة مؤسسات التعليم، والمطارات، والأماكن العامة وغيرها.(٢٣)

الدراسات السابقة:

١. الدراسات العربية:

١- دراسة أحمد عبد الفتاح الزكي، وآخرون، بعنوان: تجربة التعليم الإلكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا (كوفيد – ١٩) كما يدركها الطلاب الجامعيون: دراسة ميدانية، ٢٠٢١.(٢٤)

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على مدركات الطلبة بشأن إيجابيات تحول الجامعات السعودية إلى التعليم الإلكتروني وسلبياته في ظل جائحة كورونا، وكذلك الكشف عن الفروق في تلك المدركات تبعًا

لمتغيرات جنس الطلبة، ونوع الكلية والمستوى التعليمي الذي يدرسون فيه ومكان إقامتهم، بالإضافة إلى التعرف على مقترحات الطلبة لتطوير تجربة تحول الجامعات السعودية إلى التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، وقد استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي كما اعتمدت على الاستبانة بوصفها أداة لجمع البيانات، وقد تم اختيار عينة عشوائية من خمس جامعات سعودية (جامعة الملك فيصل بالأحساء، وجامعة جازان، وجامعة الملك خالد بأبها، وجامعة نجران، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة)، وقد بلغ قوامها (٦٢٣) طالبًا وطالبة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم إيجابيات تحول الجامعات السعودية إلى التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا هي ضمان تطبيق الإجراءات الاحترازية للوقاية من هذا الفيروس، والتمكن من متابعة المحاضرات والدروس الأكاديمية في موعدها من المنزل، مع القدرة على الرجوع إليها في أي وقت لمراجعة محتواها، أما بالنسبة إلى السلبيات فتكمن في الانزعاج كثيرًا من الخلل التقني الذي يصيب شبكة الجامعة، والشعور بالتعب والإجهاد بسبب الساعات الطويلة التي يقضيها أمام الحاسوب، والصعوبة في الاتصال بشبكة الإنترنت.

٢- دراسة عبد الله حسين الجهني، بعنوان: تأثير التعلم الذاتي لدى طلبة الدراسات العليا على فاعلية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا: جامعة الطائف أنموذجا ، ٢٠٢١.[٢٥]

هدفت الدراسة إلى التعرف على تصورات الطلاب حول مستوى التعلم الذاتي، وكذلك استجابات الطلاب حول مستوى التعليم عن بعد في جامعة الطائف من وجهة نظرهم في ظل جائحة كورونا، ومعرفة الفروق في استجابات أفراد عينة الدراسة عن مستوى كلٍّ من التعلم الذاتي والتعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا تبعًا للنوع، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع البيانات باستخدام استبانة للتعلم الذاتي وأخرى للتعليم عن بعد، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٤) طالبًا وطالبة من طلبة الدراسات العليا في جامعة الطائف، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى التعلم الذاتي والتعليم عن بعد لدى طلبة الدراسات العليا في جامعة الطائف جاء بدرجة مرتفعة، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية؛ تعزى إلى أثر الجنس في كل من التعلم الذاتي، والتعليم عن بعد، وجاءت الفروق لصالح الإناث.

٣- دراسة شريف عبد الرحمن السعودي وأمجد عزات جمعة بعنوان : اتجاهات طلاب جامعة الشرقية نحو التعليم عن بعد المصاحب لانتشار فيروس كورونا باستخدام طريقة المسافات المتساوية ظاهريًا، ٢٠٢١.[٢٦]

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجات اتجاهات طلاب جامعة الشرقية نحو التعليم عن بعد، ودراسة الفروق الفردية في اتجاهات طلاب جامعة الشرقية نحو التعليم عن بعد وفقًا لمتغيرات (الجنس، والتخصص الدراسي، والسنة الدراسية، والتحصيل الأكاديمي)، وكذلك التعرف على أهم محفزات ومعوقات التعليم عن بعد لدى طلاب جامعة الشرقية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، كما تم بناء مقياس للاتجاهات نحو التعليم عن بعد لدى طلاب الجامعات وفقًا لأسلوب ثيرستون وباستخدام

طريقة المسافات المتساوية ظاهريًا، وتكونت عينة الدراسة من (٤١٠) طالبًا وطالبة من طلاب جامعة الشرقية في سلطنة عمان خلال العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة اتجاهات طلاب الجامعة نحو التعليم عن بعد كان متوسطًا (محايدًا)، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاتجاه نحو التعليم عن بعد؛ تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الذكور ، ولمتغير السنة الدراسية لصالح السنة الأولى، ولمتغير التخصص الدراسي لصالح الكليات الإنسانية ، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير التحصيل الدراسي، كما طرح الطلاب مجموعة من الأسباب التي تجعل الاتجاهات سلبية، أو إيجابية لديهم.

٤- دراسة عبد العزيز أحمد العودة، بعنوان: معوقات إدارة التعليم الإلكتروني بمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا، ٢٠٢١.[٢٧]

سعت الدراسة إلى تحديد أبرز معوقات تطبيق الإدارة الإلكترونية في الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الأحساء في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الموظفين الإداريين، بالإضافة إلى طرح سبل التغلب عليها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي كما اعتمدت الدراسة على استمارة الاستبيان بوصفها أداة لجمع البيانات، وتم اختيار عينة عشوائية تمثل (٤٠) من الكوادر الإدارية والفنية بالإدارة العامة للتعليم لمحافظة الأحساء بمكاتب التعليم في كل من (الهفوف – المبرز – التعليم شمال – التعليم شرق)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن المعوقات الكلية كانت في الترتيب الأول، ثم المعوقات الصحية، ثم المعوقات التقنية، ثم المعوقات الإدارية.

٥- دراسة نادية سعد مرسي، بعنوان: التعليم الإلكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد "كوفيد- ١٩ ": دراسة حالة على قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة طنطا، ٢٠٢١.[٢٨]

هدفت الدراسة إلى التعرف على المنصات الإلكترونية بجامعة طنطا والإمكانيات التي وفرتها من أجل تطبيق التعليم الإلكتروني بكلياتها المختلفة، ودراسة واقع التعلم الإلكتروني يقسم المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة طنطا، واستنباط إيجابيات التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية، والتعرف على مدى نجاح تطبيق فكرة التعليم الإلكتروني بقسم المكتبات والمعلومات جامعة طنطا خلال أزمة كورونا، وتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس، وطلبة قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة طنطا، وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن التعليم الإلكتروني مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات، وضرورة ملحة في ظل الوضع الراهن الذي يمر به العالم في ظل أزمة كورونا، كما بينت الدراسة المميزات التي يوفرها المؤسسات التعليم العالي، وأهم أنماطه المتمثلة في التعليم الإلكتروني المتزامن، والتعليم الإلكتروني غير المتزامن، والتعليم المدمج، وجميعها تعتمد على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، كما أظهرت الدراسة في هذا الصدد أن جامعة طنطا خلال أزمة

كورونا وفرت ثلاث منصات تعليمية لاستكمال العملية التعليمية التي توقفت أثناء الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ٢٠١٩/٢٠٢٠، وهي المنصة الإلكترونية للمحاضرات الإلكترونية، ومنصة التعليم عن بعد ميكروسوفت تيمز، ومنصة رفع الأبحاث.

٦- دراسة رضا سميح أبو السعود، بعنوان تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بجامعة الأزهر للتعاطي مع تداعيات أزمة فيروس كورونا (COVID ١٩)، ٢٠٢٠.[٢٩]

هدفت الدراسة إلى رصد الجهود التي قامت بها جامعة الأزهر في مجال تطبيق التعليم الإلكتروني بها للتعامل مع أزمة كورونا (**COVID** ١٩)، والوقوف على المعوقات التي قللت من نجاح تطبيق تجربة التعليم الإلكتروني بجامعة الأزهر، واستخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، واستمارة استبيان وطبقت أدوات الدراسة على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر قوامها (٥٣٩) عضوًا من مختلف الكليات بجامعة الأزهر، وتوصلت نتائج الدراسة الميدانية إلى وجود تباين بين استجابات أفراد العينة حول محاور الاستبانة الخمسة بشأن تطبيق التعليم الإلكتروني بكليات جامعة الأزهر؛ للتعاطي مع تداعيات أزمة كورونا حيث بلغ متوسط مجموع استجابات أفراد العينة حول مفردات الاستبانة ومحاورها نحو (١٨,٠٤)، وبلغ متوسط الانحرافات المعيارية (٣,٤٧)، وفروق الدلالة (ف) بلغت نحو (١٣٢,٢٠)، وهو ما يعني وجود فروق كبيرة في مستوى الدلالة بين استجابات أفراد العينة حول مفردات الاستبانة ومحاورها، وهذا يظهر قلة رضا أعضاء هيئة التدريس بجامعة الأزهر على اختلاف تخصصاتهم ونوعيات كلياتهم عن مستوى أداء التعليم الإلكتروني بجامعتهم، في التعاطي مع تداعيات الأزمة، وهذا يدل على أن الجامعة لم تستفد من خبراتها السابقة في مجال التعليم الإلكتروني في التعاطي مع أزمة كورونا(COVID 19).

٧- دراسة سمير سليمان الجمل، بعنوان: التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا ، ٢٠٢٠.[٣٠]

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وتأثيره في مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا، وبيان أثر كل من: الجنس، والسنة الدراسية، والجامعة ، ومكان السكن على واقع التعليم الإلكتروني، وتأثيره في مخرجات التعليم الإلكتروني، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الاستبانة بوصفها أداة لجمع البيانات، وبلغ حجم عينة الدراسة (٩٠) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن إيجابيات التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية متوسطة، في حين كانت سلبيات التعليم الإلكتروني مرتفعة، كما تبين أن مخرجات التعليم الإلكتروني جاءت متوسطة أيضًا، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في واقع

التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وتأثيره في مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا تبعًا لمتغير الجنس، والسنة الدراسية، ومكان السكن.

٨- دراسة ميرهان محسن محمد السيد، بعنوان تقييم الأساليب الاتصالية المستخدمة في التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، ومدى فاعليتها لدى الطلاب: دراسة حالة، ٢٠٢٠.[٣١]

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الأساليب الاتصالية التي استخدمتها جامعة فاروس بالإسكندرية في التعليم الإلكتروني، ومدى فاعليتها لدى الطلاب، وتعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية والتي تسعى إلى توصيف معلومات تم جمعها من دراسة الحالة حول الأساليب الاتصالية التي استخدمتها الجامعات خلال أزمة تفشي فيروس كورونا، واعتمدت الباحثة على منهج دراسة الحالة؛ نظرًا لكونه المنهج الأنسب والأكثر ملاءمة للإجابة أدوات جمع البيانات، كما اعتمدت الدراسة على المقابلات المتعمقة بوصفها أداة لجمع البيانات مع عدد من أعضاء الهيئة التدريسية والهيئة المعاونة بكلية الإعلام وفنون الاتصال وبعض الطلاب، وكشفت نتائج المقابلة من خلال إجراء المقابلات المتعمقة مع أساتذة الإعلام والطلاب عما يلي:

أكد أعضاء هيئة التدريس أن للتعليم الإلكتروني عديدًا من المميزات منها، وأسهم التعليم الإلكتروني في حل أزمة تعليق الدراسة في المدارس والجامعات بشكل كبير، من خلال إمكانية توفير الوقت والجهد والوصول بمحتوى المحاضرات إلى الطلبة أينما كانوا، بينما رأى طلبة جامعة فاروس توافر المحتوى المرن للمحاضرات؛ حيث استطاع الطلاب الاحتفاظ بالمحاضرات عبر أرشيف المنصات الإلكترونية مع إمكانية الرجوع إليه، وتوفير كثير من الوقت والجهد من خلال الدراسة بالمنزل، وعن عيوب التجربة أكد أعضاء هيئة التدريس وجود بعض المشكلات التقنية والتي تم حلها بشكل سريع، وانقطاع أو ضعف شبكة الإنترنت، وبخاصة وقت أداء الاختبارات كونها فترة زمنية معينة، والنقص في تدريب الطلبة وأعضاء هيئة التدريس بشكل كاف لاستخدام تقنيات الإنترنت والاستفادة منها في المنصات التعليمية والمحاضرات، بينما رأى طلبة جامعة فاروس وجود بعض المشاكل الخاصة بانقطاع الكهرباء، وبخاصة خلال الامتحانات، وقلة رغبة بعض الطلبة بهذا النوع من التعليم، وتفضيلهم الطريقة التقليدية، وقلة وعي بعض الأساتذة، وكذا قلة اهتمامهم بهذا النوع من التعليم.

وعلى الرغم من ذلك كانت تجربة مميزة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، على الرغم من وجود بعض الصعوبات بوصفها المرة الأولى التي يتم فيها تطبيق التعليم الإلكتروني بشكل موسع، كما أكدوا على حتمية أن يكون التعليم الإلكتروني جنبًا إلى جنب مع التعليم التقليدي، بينما انقسم الطلاب بين مؤيد ومعارض حول تقييم تجربة التعليم الإلكتروني، ففي الوقت الذي أكد فيه بعض الطلاب أهمية التجربة ومواكبتها لظرف أزمة تفشي فيروس كورونا، وقدرتها على تفجير طاقات إبداعية، وتوطيد التفاعل والتواصل بين الزملاء وبعضهم وبينهم وبين الأساتذة، إلا أن الرافضين للفكرة عبروا عن قصور الجانب

التقني لديهم وبالتالي ميلهم للتعليم التقليدي، وعدم رغبتهم في هذا الأسلوب، بالإضافة إلى عدم توافر شبكة إنترنت لديهم؛ مما جعلهم يواجهون مشاكل إزاء هذه التجربة.

٩- دراسة يوسف عثمان يوسف، بعنوان : اتجاهات الطلاب نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا: دراسة تطبيقية على عينة من طلاب كلية الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، ٢٠٢٠.(٣٢)

هدفت الدراسة إلى تحديد مدى رضا الطلاب عن العملية التعليمية الإلكترونية ، وكذلك مدى تفاعل ومشاركة الطلاب أكاديميًا من خلال أنظمة التعليم الإلكتروني، وكذلك تحديد أكثر البرامج المستخدمة في التعليم الإلكتروني، وتأثير التعليم الإلكتروني على معدلات الطلاب ، ومعرفة مدى إسهام التعليم الإلكتروني في توصيل المعلومة العلمية بالنسبة إلى الطلاب، وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستقصائي مستعينة بالأسلوب الوصفي التحليلي ، كما استخدمت الاستبانة بوصفها أداة لجمع البيانات ، وتم تطبيقها على عينة من طلاب كلية الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبد العزيز بلغ عددها (١٥١) طالبًا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود رضا لدى الطلاب عن نظام التعليم الإلكتروني ، بل إن الغالبية منهم تميل إلى تفضيل منظومة التعليم الإلكتروني على التعليم التقليدي.

٢. الدراسات الأجنبية:

١- دراسة Henny Yulia، التعليم عبر الإنترنت لمنع انتشار فيروس كورونا في إندونيسيا، ٢٠٢٠.(٣٣)

هدفت الدراسة إلى معرفة طرق تأثير جائحة كورونا على إعادة تشكيل التعليم في إندونيسيا ، حيث بينت أنواع واستراتيجيات التعلم التي يستخدمها أعضاء هيئة التدريس في العالم عبر الإنترنت، بسبب إغلاق الجامعات للحد من انتشار فيروس كورونا، وكذلك الكشف عن مزايا استخدام التعلم من خلال الإنترنت وفعاليته، وقد استعانت الدراسة بالمنهج الوصفي، وقد خلصت الدراسة إلى أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم ، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلًا منه التعلم من خلال الإنترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل، وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلامة التعليم عبر الإنترنت، وتحسينه.

٢- دراسة Emmanuel Aboagye, et al، بعنوان : فيروس كورونا والتعليم الإلكتروني : تحديات الطلاب في مؤسسات التعليم العالي ، ٢٠٢٠.(٣٤)

سعت الدراسة إلى التعرف على التداعيات والتحديات التي واجهت طلاب مؤسسات التعليم العالي في دولة غانا عند التحول إلى نمط التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت أثناء وباء فيروس كورونا المستجد، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، كما اعتمدت على الاستبانة الإلكترونية بوصفها أداة لجمع البيانات ، وطبقت على عينة قوامها (١٤١) من طلاب مؤسسات التعليم العالي في غنا، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن

تغطية الإنترنت وإمكانية الوصول إليه جاءت في مقدمة التحديات التي تواجه الطلاب عند التحول إلى التعليم الإلكتروني ، كما أشارت النتائج أن الطلاب لم يكن لديهم الاستعداد الكافي للدراسة عبر الإنترنت .

٣- دراسة Muhammad Adnanand Kainat Anwar ، التعلم عبر الإنترنت وسط جائحة كورونا : وجهات نظر الطلاب ، ٢٠٢٠.[٣٥]

سعت الدراسة إلى التعرف على تصورات طلاب التعليم العالي في باكستان تجاه تجربة التعليم الإلكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا، وقد تم استطلاع آراء الطلاب الجامعيين وعددهم (٦٤) طالبًا، وطلاب الدراسات العليا وعددهم (٦٢) باحثًا، لمعرفة وجهات نظرهم حول التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت في باكستان أثناء جائحة كورونا، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن التعليم عبر الإنترنت لا يمكن أن يحقق النتائج المرجوة في البلدان النامية مثل باكستان، وذلك نتيجة عدم وصول الإنترنت لعدد كبير من الطلاب، إما لعدم القدرة المادية، أو لسوء التقنية، كما أشارت النتائج غياب التفاعل بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب في التعليم الإلكتروني.

٤- دراسة Enes Beltekin and İhsan Kuyulu، تأثير انتشار فيروس كورونا على أنظمة التعليم: تقييم نظام التعليم عن بعد في تركيا، ٢٠٢٠.[٣٦]

سعت الدراسة إلى التعرف على وجهات نظر الطلاب لتقييم كفاءة نظام التعليم عن بعد وجوانبه الإيجابية والسلبية من جامعات حكومية، وبخاصة في تركيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي ، كما استعانت بأداة الاستبيان بوصفها أداة لجمع البيانات، وتم تطبيقها على عينة تم اختيارها عشوائيًا من طلاب العلوم الفيزيائية والرياضية وعددهم (٤٥٥) مفردة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنه على الرغم من ظروف جائحة كورونا أنهم ضمنوا استمرار أنشطتهم التعليمية دون انقطاع بنظام التعليم عن بعد ، ولكن الدروس في شكل التعليم عن بعد ليست فعالة مثل التعليم وجهًا لوجه، وأنها غير كافية من حيث الكفاءة للطلبة، والمشكلات التقنية في النظام تؤثر سلبًا في تحفيز الطلاب على التعلم.

٥- دراسة Sutiah Sutiah et al، تنفيذ التعليم عن بعد خلال جائحة كورونا في كلية التربية وتدريب المعلمين، ٢٠٢٠.[٣٧]

سعت الدراسة إلى التعرف على وجهات نظر الطلاب لتقييم نظام التعليم عن بعد في العملية التعليمية في إندونيسيا، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي ، كما استعانت بأداة الاستبيان بوصفها أداة لجمع البيانات، وبلغ عدد طلاب كلية التربية (٧٥٠) طالبًا تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن وجهة نظر الطلاب لتقييم نظام التعليم عن بعد في العملية التعليمية يفضلون التعليم وجهًا لوجه بدلًا من التعليم عن بعد ، كما بينت النتائج أن الطلاب قد واجههم عديد من الصعوبات في أثناء التعليم عن بعد، منها: عدم التركيز، وقلة فهم المادة التعليمية، وانقطاع الإنترنت وضعفه، مما زاد من قلق الطلاب حول تحقيق نتائج التعلم.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية وما تم التوصل إليه من دراسات عربية وأجنبية في مختلف التخصصات العلمية، فقد أجمعت هذه الدراسات السابقة على اعتبار التعليم عن بعد أو التعلم الإلكتروني هو بؤرة تركيزها واهتمامها، والتعليم عن بُعد يفرض نفسه على العملية التربوية، وأنه يجب مواكبة هذا التقدم في العملية التعليمية، وأن التعليم عن بعد يشمل عددًا من الأنماط ولا يقتصر على نمط واحد، بالإضافة إلى تناول قضايا ومشكلات التعليم عن بُعد (سواء بشكل مباشر بالتركيز على منظومة التعليم الإلكتروني ذاتها أم بشكل غير مباشر بالتعامل مع طلاب الجامعة أو المؤسسات التعليمية الجامعية، وأعضاء هيئة التدريس والموارد البشرية)، وقد أثبتت فاعلية التعليم عن بعد في تطوير كفاءة الطلبة وهيئة التدريس على حد سواء، بخاصة من حيث آلية التطبيق، وما الأمور التي يجب الأخذ بها عند القيام بتخطيط برامج التعليم وتطويرها، وما تحتاج إليه بيئة التعليم عن بعد، وكيف نعالج أهم التحديات التي قد تواجهها، والدراسة الحالية تسعي إلى تأكيد تلك الأهمية من خلال تسليط الضوء على منظومة التعليم عن بعد بصورة أشمل من خلال تناول واقع التعليم عن بعد وتحدياته في ظل جائحة كورونا، فهناك عدة مبررات للتعليم عن بعد وأبرزها في الوقت الراهن في ظل الظروف الصحية الاستثنائية المتعلقة بانتشار فيروس كورونا وسبل تعزيز هذا النوع من التعليم في مواجهة كافة الأزمات.

الإطار النظري:

المحور الأول: التعليم عن بُعد "الخصائص والآليات".

خصائص التعليم عن بُعد:

من أبرز خصائص التعليم عن بُعد ما يلي:

- **الفعالية:** إن استذكار المعلومات يعتمد على قدرات المتعلم الحسية ، بينما الاستجابة تعتمد على ميزات كل فرد وعلى حافز التعلم لديه، ولا بد بالتالي لطريقة نقل المراسلات من أن توفر للمتعلم إمكانية التكرار، وهي إمكانية نادرًا ما تتوافر في الأساليب التعليمية التقليدية، والتعليم عن بُعد يتيح فرصة التفاعل الفوري عن بُعد للمتعلمين فيما بينهم من جهة وبين المتعلم من جهة أخرى.
- **تقليل الكلفة:** حيث توفر خدمة والتعليم عن بُعد عبر الانترنت، وأقراص التخزين المدمجة، وأقراص الفيديو الرقمية وغيرها، على المتعلم مشقة الانتقال إلى مركز تعليمي بعيد، مما يعني أنه سيوفر كلفة السفر ويكسب مزيدًا من الوقت.
- **التكامل:** حيث يوفر التعليم عن بُعد للمتعلم المعرفة والموارد التعليمية على نحو متكامل، وذلك من خلال أدوات التقييم التي تسمح بتحليل معرفة المتعلم، والتقدم الذي يحققه، مما يضمن توافر معايير تعليمية موحدة.
- **المرونة:** يستطيع المتعلم من خلال التعليم عن بُعد أن يعمل مع مجموعة كبيرة من المعلمين وغيرهم

من الأساتذة في مختلف أنحاء العالم، بل يقوم الطالب باختيار الأسلوب الذي يناسبه في التعليم، فيتيح التعلم من أي مكان، وباستخدام أساليب متنوعة ومختلفة وأكثر دقة وعدالة في تقييم أداء المتعلمين.

- **تعزيز المشاركة:** تؤكد نظريات التعلم المعزز للمشاركة أن التفاعل البشري يشكل عنصرًا حيويًا في عملية التعلم، حيث إن التعليم عن بُعد المتزامن يوفر مثل هذه المشاركة من خلال غرف المحادثة والرسائل الإلكترونية والاجتماعات، بواسطة الفيديو والصفوف الافتراضية.
- **مراعاة حالة المتعلم:** يوفر التعليم عن بُعد للمتعلم إمكانية اختيار السرعة التي تناسبه في التعلم، مما يعني أنه بمقدوره تسريع عملية التعلم أو إبطائها حسب ما تدعو الحاجة ويسمح التعليم الإلكتروني للطلبة باختيار المحتوى والأدوات التي تلائم اهتماماتهم وحاجاتهم ومستوى مهاراتهم، وبالتالي يعمل التعليم الإلكتروني على تمكين الطلبة من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراتهم من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروء ونحوها، ومراعاة الفروق الفردية للطلبة فيحصل المتعلم على المعلومة في البيئة المناسبة له[٣٨].

آليات التعليم عن بُعد:

إن العامل الأهم في التعليم الذي لا يقوم على الحضور والانتظام في صف دراسي، هو أن نجاحه يعتمد بشكل أساسي على الدافع الذاتي للتعلم، والخاص بكل طالب على حده، فالطالب القادر على تنظيم وقته، والطالبة التي لديها رغبة داخلية هائلة للتعلم بأي ثمن، قد يجد أن هذا النوع من التعليم الذي هو إلكتروني بالكامل مفيد للغاية، ولذلك لا يجب على الحكومات أن تنظر إلى التعليم الإلكتروني على أنه بديل على إنشاء الجامعات، وتوفير المقاعد الدراسية للطلبة والطالبات، فالتعليم الإلكتروني الجيد، والذي تمت صياغة أدواته ومحتوياته بالتعاون بين التربويين ومختصي علوم الحاسبات جنبًا إلى جنب، له فوائد كثيرة، ويفتح آفاقًا جديدة للمتعلم، إلا أنه يجب أن ينظر إليه بوصفه رافدًا من روافد المعرفة الحديثة، وعلى أنه مكمل لشرح الأستاذ، وللمصادر العلمية المتوفرة في المكتبات، ليس بوصفه بديلًا كليًا يتم الاستغناء به كليا عن الجامعة التقليدية، وهو مناسب للاستزادة من المعرفة، ولدراسات تخصصات بعينها يناسبها هذا التعليم، وله مستقبل واعد في مجال التدريب، لكن لا ينبغي أن يطلب لذاته، بل للقيمة المعرفية الجديدة التي يمكن أن يقدمها.[٣٩]

وتوجد متطلبات مسبقة ينبغي توفيرها إذا ما أريد للتعلم الإلكتروني أن يكون فعالًا وعمليًا ومختلفًا عن أساليب التعليم التقليدية التي تجري في قاعات التدريس في العالم الواقعي، ومن أبرز هذه المستلزمات الآتي:

- إعادة هندسة العمليات والأنشطة التعليمية والإدارية لكي تستطيع التعامل بكفاءة وفاعلية مع نظم وأدوات تكنولوجيا المعلومات بشكل عام، ومع تقنيات الاتصالات الرقمية، وتقنيات الخدمة

التعليمية الذاتية بشكل خاص، فالتعلم الإلكتروني يتطلب بالضرورة الاستثمار في البنية التحتية التكنولوجية، وتطوير البرمجيات والموارد البشرية القادرة على تشغيلها، وتفعيلها، وادارتها.

- إعادة النظر في البرامج، والمساقات، والمقررات، والمناهج واستراتيجيات التعليم، وتحديث برامج التعليم العالي لتشمل إدخال مساقات تكنولوجيا المعلومات، واقتصاد المعرفة، ونظم المعلومات، وهندسة البرمجيات، وبرامج الشبكات والتجارة الإلكترونية، والأعمال الإلكترونية، والذكاء الاصطناعي، فالتعلم الإلكتروني يجد فضاءاته الرحبة في هذه المساقات بالذات على الرغم من أنه يلائم مسافات أخرى كثيرة.
- إنشاء قواعد بيانات خاصة بالمساقات التعليمية على اختلاف أنواعها وبالقائمين عليها أيضًا فقواعد بيانات المعرفة، مثلًا تعد الأكثر أهمية بالنسبة إلى التعلم الإلكتروني، وتوجد هذه القواعد على مواقع البرمجيات حيث تعرض الشروحات المفهرسة والتوجيه للاستفسار عنها، مع الإرشادات والتعليمات التدريجية لأداء مهام معينة، وبذلك يتم عرض المعلومة بشكل فعال، حيث يمكن للمستخدم اختيار كلمة رئيسة أو عبارة لبحث قاعدة البيانات، وبالمقابل يمكنه أن يختار كلمة من قائمة أبجدية(٤٠).
- توفير البنية التحتية، والمتمثلة في تجهيز المدارس والإدارات التابعة للتعليم بالشبكات والأجهزة والبرمجيات المختلفة، واللازمة للعملية التعليمية.
- تقديم التدريب اللازم للمعلم والمتعلم، وكافة الكادر التعليمي والإداري، بما يؤهلهم للتعامل مع هذه التقنية والاستثمار الأمثل لها.
- تأهيل النظام التعليمي بما يتوافق مع هذا النمط من التعليم، وما يشمل ذلك من قوانين وأنظمة وقرارات، وكل ما يشكل تنظيمًا للسير العملية التعليمية.

ولذلك تحتاج التجارب المستجدة والحديثة إلى دراسات تواكب التجديد؛ وذلك لمتابعة نشأة هذه التجارب في مراحلها المبكرة ، ودراسة الواقع لمعرفة حاجات الميدان وحاجات العنصر البشري واتجاهاته، وهو الأهم (وهذا ما ينبغي أن يكون دراسة قبلية)، وكذلك فاعلية البرامج المطبقة، ثم معرفة مرحلية لمدى تحقيقنا للأهداف المرجوة وصولًا إلى تقويم تلك التجربة، وقد يكون هذا الإجراء من أهم الإجراءات الفنية والمهنية التي تلازم تطبيق التجارب الحديثة، فنجاح المشروع يعتمد على تأسيسه ونشأته الأولى في الميدان.(٤١)

المحور الثاني أسباب التوجه نحو التعليم عن بُعد:

إن تبني المجتمعات المعاصرة لاستراتيجيات التعليم عن بُعد وإقبالها الشديد على تطبيقاته له ما يبرره ويقوي دعائمه، فهو يزيد من إمكانية الاتصال بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والمدرسة، وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات، مثل: مجالس النقاش، والبريد

الإلكتروني وغرف الحوار، وتزيد تطبيقات التعليم الإلكتروني من تكافؤ الفرص التعليمية بين المتعلمين، من خلال ما تتيحه أدوات الاتصال المتمثلة في البريد الإلكتروني، ومجالس النقاش، وغرف الحوار، من فرص إدلاء الرأي بين الطلبة في أي وقت، ودون حرج، وغير ذلك من المزايا، التي تفتقر إليها قاعات الدرس التقليدية، التي تحرم الطالب من أن يشارك برأيه، ويتفاعل مع معلمه، وذلك بسبب سوء تنظيم المقاعد، وكثرة أعداد الطلبة، أو ضعف صوت الطالب نفسه، أو الرهبة والخجل، وغير ذلك من الأسباب.(٤٢)

وتعد مرونة التعليم الإلكتروني وسهولته من أقوى مبررات اعتماده في الأنظمة التعليمية المعاصرة، فالطالب يتعلم بالطريقة التي يختارها، وبالأسلوب الذي يناسبه، وبما يتوافق مع سرعته الذاتية في التعلم، بالإضافة إلى إمكانية الإفادة من المصادر الإلكترونية للمعلومات، ومنها المكتبة الإلكترونية فأدى التطور المذهل لتكنولوجيا المعلومات واستخدام شبكة المعلومات العالمية عبر الإنترنت إلى ظهور ما يسمى "بالتعلم الإلكتروني المرن"، وهو أسلوب يجعل المتعلم أكثر تحكمًا في العملية التعليمية، بحيث يستطيع تحديد الأوقات المناسبة له والموضوعات التي تستهويه، بالإضافة إلى التحكم في سرعة التعلم وفقًا لقدراته ووقته وإمكاناته، ويساعد التعليم الإلكتروني في زيادة اعتماد المتعلمين على أنفسهم، بحيث لم يعد المعلم فيه ملقنًا وناقلًا للمعلومات، بل أصبح مرشدًا، وموجهًا، وناصحًا، ومحفزًا لتلاميذه على الحصول على المعلومات، مما يشجع على استقلالية المتعلم واعتماده على نفسه، ويعمل التعليم الإلكتروني على تقليل مجهود عضو هيئة التدريس في إدارة الصف، وتحضير المواد العلمية والسيطرة على الطلاب؛ وذلك لأن التعامل يكون من خلال الإنترنت، ولا يكون تعاملًا مباشرًا في الصف العادي، ويلائم التعليم الإلكتروني مختلف أساليب التعليم، إذ يتيح التعليم للمتعلم التركيز على الأفكار المهمة أثناء كتابته، وتجميعه للمحاضرة، أو الدرس، وكذلك يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز، وتنظيم المهام الإفادة من المادة، وذلك لأنها تكون مرتبة، ومنسقة بصورة سهلة وجيدة، والعناصر المهمة فيها محددة.(٤٣)

المحور الثالث: ايجابيات التعليم عن بُعد وسلبياته:

ايجابيات التعليم عن بُعد:

- **الإسهام في وجهات النظر المختلفة للطلاب** : المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش، وغرف الحوار التي تتيح فرصًا لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة، مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة، ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب، مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم، وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة، وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار.
- **الإحساس بالمساواة:** بما أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج، خلافًا لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذا الميزة، إما لسبب سوء تنظيم

المقاعد، أو ضعف صوت الطالب نفسه، أو الخجل، أو غيرها من الأسباب، لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للطالب؛ لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني، ومجالس النقاش، وغرف الحوار.

- **سهولة الوصول إلى المعلم:** أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت، وذلك خارج أوقات العمل الرسمية؛ لأن المتدرب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر بدلًا من أن يظل مقيدًا على مكتبه، وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل.(٤٤)
- **إمكانية تحرير استراتيجيات التدريس:** من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب، فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية، ومنهم تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية، فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة، تسمح بالتحوير وفقًا للطريقة الأفضل بالنسبة إلى المتدرب.
- **ملاءمة مختلف أساليب التعليم:** التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة، أو الدرس.
- **عدم الاعتماد على الحضور الفعلي:** لا بد للطالب من الالتزام بجدول زمني محدد ومقيد وملزم في العمل الجماعي بالنسبة إلى التعليم التقليدي، أما الآن فلم يعد ذلك ضروريًا؛ لأن التقنية الحديثة وفرت طرقًا للاتصال دون الحاجة إلى التواجد في مكان وزمان معينين.
- **تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة إلى المعلم:** فالتعليم الإلكتروني يتيح للمعلم تقليل الأعباء الإدارية التي كانت تأخذ منه وقتًا كبيرًا في كل محاضرة مثل استلام الواجبات وغيرها، فقد خفّف التعليم الإلكتروني من العبء، فقد أصبح من الممكن إرسال واستسلام كل هذه الأشياء عن طريق الأدوات الإلكترونية، مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات.(٤٥)
- **المساعدة الإضافية على التكرار:** هذه ميزة إضافية بالنسبة إلى الذين يتعلمون بالطريقة العملية، فهؤلاء الذين يقومون بالتعليم عن طريق التدريب إذا أرادوا أن يعبروا عن أفكارهم فإنهم يضعوها في جمل معينة، مما يعني أنهم أعادوا تكرار المعلومات التي تدربوا عليها، وذلك كما يفعل الطلاب عندما يستعدون لامتحان معين .
- **توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع (٢٤ ساعة في اليوم/ ٧أيام في الأسبوع):** هذه الميزة مفيدة للأشخاص المزاجيين أو الذين يرغبون التعليم في وقت معين؛ وذلك لأن بعضهم يفضل التعلم صباحًا والآخر مساءً، كذلك للذين يتحملون أعباء ومسئوليات شخصية، فهذه الميزة تتيح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم.

- **الاستمرارية في الوصول إلى المناهج** : هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار، ذلك أن بإمكانه الحصول على المعلومة التي يريدها في الوقت الذي يناسبه، مما يكسب الطالب راحة نفسية[٤٦].

سلبيات التعليم عن بُعد:

على الرغم من مميزات التعلم عن بُعد إلا أن هناك بعض الجوانب التي تحد من فاعلية هذا النوع من التعليم وتأثيرها في مستوى جودة فاعلية التعليم الإلكتروني بالإنترنت، إلا أن هناك بعض السلبيات المصاحبة لتطبيقه، والتي من أهمها:

- **الشعور بالعزلة وغياب التفاعل الاجتماعي:** يرى بعض المهتمين بالتربية أن نظام التعليم الإلكتروني بصورته الحالية يؤدي إلى شعور المتعلم بالعزلة وغياب المشاعر، وقلة الإحساس بالمجتمع والتفاعل مع الأفراد.
- **مصداقية التقويم:** ربما يكون عامل التقويم ومصداقيته قد أخذ قدرًا كبيرًا من اهتمام الباحثين في مجال التعليم الإلكتروني، وعده كثيرون أكبر عائق لهذا النظام، فمشكلة التقويم من بعد دون رقابة مباشرة من المعلم لا يمكن إخضاعها للمصداقية والشفافية.
- **التسرب الدراسي:** تشير الدراسات المعنية بالتعليم الإلكتروني إلى أنه يعد أكثر نظم التعليم تسربًا وأرجعت ذلك إلى الارتباك والقلق والشعور بالعزلة والإحباطات التكنولوجية.
- **الاهتمام بالجانب المعرفي على حساب المهارة العلمية:** تؤكد بعض الدراسات المعنية بالتعليم الإلكتروني أنه ركز على الجوانب المعرفية النظرية، وذلك على حساب تنمية المهارات العملية، مما يؤثر بالسلب في تعلم المهارات العملية وإتقانها ويساعد على خلق جيل من المتعلمين غير مؤهلين عمليًا.
- **ضعف الرقابة الحقيقية من المعلم:** في نظام التعليم الإلكتروني لا يستطيع المعلم رقابة المتعلمين وملاحظتهم بصورة حقيقية، وتقديم المردود المناسب لهم جميعًا، والتفاعل النشط بين المعلم والمتعلمين مع عدم القدرة على تعديل مسار المتعلمين، وفق ظروف التعلم ونواتجه.
- **غياب الخبرات الإنسانية:** فالتعليم الإلكتروني لا يوفر الخبرات الإنسانية والاجتماعية التي يوفرها التعلم التقليدي، فالمتعلم يتفاعل مع جهاز كمبيوتر ولا يحاكي مواقف تنمي الإحساس بالواقع.[٤٧]

المحور الرابع: معوقات التعليم عن بُعد:

إن تجربة الاعتماد على التعليم عن بعد كبديل او حتى مكمل للتعليم التقليدي ما بعد كورونا ستواجهه تحديات عديدة تتمثل في القصور الواضح في الوفاء بمتطلبات التحول من التعليم التقليدي الى التعليم عن بعد: إن التعليم عن بعد لا يقتضي فقط قدرة وفهم المدرس والطالب فقط، وإنما ينبغي توفر بنية معلوماتية، تتضمن سيرفرات إنترنت قوية يمكن لعدد كبير من الطلبة الدخول إليها في وقت واحد،

كذلك قوة الإنترنت في البيوت، فإن لم تكن هذه العوامل موجودة، فلن تتم عملية التعليم عن بعد أو ستتم بصعوبة(٤٨).

كما تواجه النظم والمناهج التعليمية عدة تحديات وإخفاقات، مما فرض على الدول البحث عن بدائل منهجية وطرق تدريس جديدة أكثر فعالية ونجاعة، خاصة في ظل التزايد المطرد لأعداد المتمدرسين، وما يتطلب ذلك من أرصدة مالية لم تعد الحكومات قادرة على تعبئتها من جهة، وحتمية تعميم الحق في التعليم من جهة أخرى، هذا الرهان الذي يستلزم ترشيد وعقلنة الموارد المتاحة، عبر التفكير في تقعيد ومأسسة التعليم عن بعد، الذي أضحت تتيحه الثورة الرقمية التي يعيشها عالم الألفية الثالثة. وإذا كانت جائحة كورنا فرضت ضرورة اعتماد التعليم عن بعد لضمان الاستمرارية، وتحقيق الأهداف التعليمية– التعلمية المسطرة، فقد بات من الضروري التفكير في ضرورة تطوير هذا النوع من التعليم مستقبلا ليكون دعامة تعلمية وتربوية لطرق التعليم التقليدية(٤٩).

ومن التحديات التي تواجه تطبيق التعليم عن بُعد هو تأهيل وتطوير الكوادر التدريسية لتطوير مهاراتهم وقدراتهم في استخدام الانظمة والاساليب الحديثة وبناء بيئات تعليم جيدة عبر الانترنيت لتجاوز التحديات والازمات الاقتصادية والبيئية وتحقيق التنمية المستدامة، والتعليم الإلكتروني يوفر للمتعلمين القدرة على ملاءمة التعليم لأنماط حياتهم، مما يسمح بشكل فعال حتى للأشخاص الأكثر انشغالا بتعزيز مهنتهم واكتساب مؤهلات جديدة، والتعلم الإلكتروني بديلا أسرع وأرخص وربما أفضل من التعليم التقليدي لكونه مكلفة ويستغرق وقتا طويلا(٥٠).

التوجه النظري للدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من التوجه النظري **لانتشار المستحدثات**، حيث تمثل الأفكار المستحدثة جوهر الاتصال التنموي الذي يستهدف تطوير فكر أفراد المجتمع، وتكوين الاتجاهات الإيجابية نحو برامج التنمية للوصول إلى سلوكيات تترجم السياسات العامة.

وتعرف الفكرة المستحدثة بأنها "أي فكر أو سلوك أو شيء جديد نظرًا لاختلافه –كمًا وكيفًا– عن الأفكار أو السلوك أو الأشياء المتواجدة بالفعل، ووفقًا لهذا التعريف فإن الفكرة المستحدثة هي فكرة، أو ممارسة، أو موضوع يدركه الفرد بوصفه أمرًا جديدًا، وتبني هذه الفكرة هو أحد مظاهر أسلوب الحياة المتغير.

وهذا التبني هو – في معظم الأحوال – تغيير سلوكي أكثر مما هو تغيير اتجاهي أو إدراكي، كما أن تبني الأفكار المستحدثة هو الاختبار الحقيقي لمعرفة ما إذا كان الفرد يقبل أسلوبًا لحياة أكثر تعقيدًا ومتقدمًا تكنولوجيًا، وسريع التغيير أو لا يقبله(٥١).

وتعتمد نظرية انتشار المبتكرات على أربعة عناصر:

- المبتكر أو الابتكار.
- الاتصال عبر قنوات محددة.
- الوقت.
- الأعضاء في النظام الاجتماعي(٥٢).

وهناك أربعة عوامل رئيسة تفسر نظرية الانتشار وهي: الشيء المستحدث أو المبتكر **Innovation**، وقنوات الاتصال، والوقت، والنسق الاجتماعي **Social System**، والشيء المبتكر، يمكن أن يكون فكرة أو ممارسة جديدة أو استحداث شيء حتى يدخل مرحلة التبني ولا تقتصر مرحلة التبني فقط على درجة معرفة الفرد بالشيء المبتكر، وإنما تتطلب وجود اتجاهات **Attitudes** مع هذا الاختراع أو ضده، وفي ضوء ذلك تخضع عملية انتشار المستحدثات إلى وجود درجات من المعرفة والوعي، والاقتناع، واتخاذ القرار لتبني الاستخدام لهذا الشيء الجديد.

وتتميز هذه المبتكرات بعدة خصائص حددها روجرز، وأولها الميزة النسبية والمقصود هنا مدى الفائدة المتحققة للفرد الذي يتبنى هذا المستحدث، بالإضافة إلى ميزة هذه المبتكرات وفائدتها عن السابق، أما الخاصية الثانية فهي درجة الملائمة، وتتسم بدرجة توافق الفكرة مع القيم السائدة داخل النسق لدى مستخدمي هذا الابتكار، وكلما زادت هذه الدرجة من التوافق زادت درجة تبني الاستخدام.(٥٣)

وعملية الابتكار الخاصة بالاتصال وتدفق المعلومات يحددها أحد النماذج الاتصالية، بأن المصدر هم المخترعون والعلماء، وعوامل التغيير الاجتماعي، وقادة الرأي، والرسالة هي كل ابتكار جديد، والوسيلة الاتصالية هي قنوات وسائل الإعلام وقنوات الاتصال الشخصي، والمستقبل هم أعضاء الجمهور في النظام الاجتماعي، والأثر هو تغيير في الأفكار والاتجاهات والسلوك، ويفترض في هذا النموذج أن قنوات الإعلام تكون أكثر فاعلية في زيادة المعرفة حول المبتكرات، في حين تكون قنوات الاتصال الشخصي أكثر فاعلية في تشكيل المواقف حول الابتكار الجديد.

كما أن عنصر الوقت يعد عاملًا ضروريًا لانتشار المبتكرات، ولذا يبرز دور الإعلام في مراحل انتشار المبتكرات على النحو التالي: المعرفة، وهي التعرف على نوعية الابتكار والحصول على معلومات حول وظائفه، ثم الإقناع، ويحدد الفرد موقفًا مؤيدة أو غير مؤيد للابتكار، ثم مرحلة القرار، ويمارس الفرد أنشطة تدفعه إما إلى تبني هذا الابتكار أو رفضه، ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي التدعيم، أي يسعى الفرد إلى تدعيم قراره حول هذا الابتكار، ولكنه قد يتخلى عن قراره السابق إذا تعرض لرسائل جديدة.

ويلاحظ أن المراحل المختلفة لانتشار الابتكار ليست متساوية، وكذلك معدل انتشار الأفكار المستحدثة يكون بطيئًا في أول الأمر، ثم تزداد سرعة الانتشار بالتدريج كلما رآها الأفراد أو سمعوا عن نجاحها، كما يلاحظ أن السلوك الاتصالي للأفراد يختلف في كل مرحلة من مراحل عملية تبني الأفكار أو الأساليب

المستحدثة، حيث يقصد بالسلوك الاتصالي في هذا المجال نوع المصادر التي يبحث عنها الفرد للحصول على المعلومات أو المساندة والتوجيه، وكذلك معدل تكرار اتصاله بتلك المصادر[٥٤]، كما أكدت النظريات والمفاهيم التي ناقشها **روجرز** في كتابه انتشار الابتكارات وتكنولوجيا التعليم، ففي ميدان تكنولوجيا التعليم تم تطبيق نظرية الانتشار لدراسة المبتكرات مثل الحواسيب، أو دراسة المعرفة، أو أساليب التدريس المبتكرة، وبعبارة أخرى، يمكن تصنيف ابتكارات تكنولوجيا التعليم على أنها تكنولوجيا الابتكارات أو "عملية الابتكارات"، كما ربط **باركمان** على وجه التحديد النظرية بتكنولوجيا التعليم، وأدرك **باركمان** أن الابتكارات المرتبطة بميدان تكنولوجيا التعليم عانت من قلة استخدامها وتحولت إلى نظرية الانتشار من أجل التوصل إلى حل ممكن، واستخدم الصفات المتصورة لتطوير طريقة من أجل إنتاج منتجات التدريس التي قد تجذب المستخدمين لتلك النظرية، لذلك سمي **باركمان** طريقته الجديدة بتطوير التدريس.[٥٥]

ومن هنا يمكن الاستفادة من نظرية انتشار المستحدثات، وبخاصة في فهم واقع التعليم عن بُعد وتفسيره في الجامعات المصرية.

منهج الدراسة:- اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، ونظرًا لأن الدراسة تهدف إلى الحصول على صورة متكاملة لإطار مجتمعي معين يتعلق بشريحة أساسية في المجتمع ألا وهى طلاب الجامعات، وذلك للتعرف على كثير من الحقائق والنتائج التي تلقى المزيد من الضوء والفهم الصحيح لموضوع الدراسة المتعلق بالتعليم عن بُعد.

أدوات الدراسة:- لتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم استبيان من إعداد الباحث للتطبيق على عينة الدراسة بجامعة المنصورة، وتم إعداد أسئلة الاستبيان بعدما تم الاطلاع على الدراسات المتعلقة بالموضوع، ثم تم تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيًا للكشف عن واقع التعليم عن بُعد في جامعة المنصورة في ظل جائحة كورونا، بالإضافة إلى معوقات تطبيق هذا النوع من التعليم، ومقترحات الطلاب لتفعيل منظومة التعليم عن بُعد مستقبلًا.

- **مجالات الدراسة :**

المجال الجغرافي : طبقت الدراسة في جامعة المنصورة.

المجال البشري: طبقت الدراسة على طلاب جامعة المنصورة، وتم تحديدها بطريقة عشوائية.

ج- **المجال الزمني**: العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢.

- **عينة الدراسة**: تكونت من (٣٨٤) طالبًا وطالبة، ممن تتراوح أعمارهم فيما بين (١٨- ٢٢عامًا).

حجم العينة:عند حساب حجم العينة من مجتمع إحصائي معلوم، بمعنى أننا نعرف عدد الأفراد الذين يتكون منهم ذلك المجتمع فإننا نتبع الخطوات التالية :

(أ) نحسب حجم العينة على أساس أن حجم المجتمع الإحصائي غير معلوم من المعادلة التالية :

$$\text{حجم العينة } (ن_{١}) = \frac{Z^{٢}}{خ_{م}^{٢}} \times ف\ (١ - ف)$$

حيث :

Z : القيمة المعيارية عند مستوى ثقة معين، وهى في جميع أحوال الأبحاث تأخذ أحد رقمين، هما:

Z = ١,٩٦ عند مستوى دلالة ٠,٠٥، أو مستوى ثقة ٩٥%.

Z = ٢,٥٨ عند مستوى دلالة ٠,٠١، أو مستوى ثقة ٩٩%.

خ م : الخطأ المعياري المسموح به، وهو أيضًا في جميع أحوال الأبحاث يأخذ أحد قيمتين، هما:

خ م = ٠,٠٥ عند مستوى ثقة ٩٥%.

خ م = ٠,٠١ عند مستوى ثقة ٩٩%.

ف : هي درجة الاختلاف بين مفردات المجتمع الإحصائي، وقد اصطلح العلماء على وضعها بقيمة ثابتة، أي إن قيم ف = ٠,٥ دائمًا.

$$\textbf{حجم العينة } (ن_{١}) = \frac{(١,٩٦)^{٢}}{(٠,٠٥)^{٢}} \times ٠,٥\ (١ - ٠,٥)$$

حجم العينة $(ن_{١})$ = ١٥٣٦,٦٤ × ٠,٢٥ = ٣٨٤,١٦ مفردة .

نقرب الكسر إلى أقرب رقم صحيح، فيصبح :

حجم العينة $(ن_{١})$ = ٣٨٥ مفردة.

(ب) نقوم بعد ذلك بتصحيح حجم العينة، وذلك باستخدام معادلة تصحيح حجم العينة وفق ما يلي:

$$\textbf{حجم العينة} = \frac{ن_{١}}{١ + \frac{ن_{١} - ١}{ن}}$$

$$\textbf{حجم العينة} = \frac{٣٨٥}{١ + \frac{٣٨٥ - ١}{١٦٠٠٠٠}}$$

حجم العينة = ٣٨٤,١ مفردة.

نقرب الكسر إلى أقرب رقم صحيح، فيصبح : حجم العينة = ٣٨٤ مفردة.

- كما تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "**spss**" في معالجة بيانات الدراسة الميدانية لحساب ما يلي:
- تكرارات استجابات أفراد عينات الدراسة لكل عبارة من عبارات الاستبيان، والنسب المئوية لهذه التكرارات.

عرض الدراسة الميدانية وتحليلها:

أولًا: **البيانات الأولية:**

جدول رقم (١) يبين البيانات الأولية لعينة الدراسة من طلاب جامعة المنصورة

النـــــــوع	ك%	**ذكر**			**أنثى**	**مجموع**
	ك	٧٥			٣٠٩	٣٨٤
	%	%١٩,٥			%٨٠,٥	%١٠٠
الســـــــن	ك%	**أقل من ١٨**	**١٨– ٢٠**	**٢٠– ٢٢**	**٢٢ فأكـثر**	**مجموع**
	ك	٩	٢٣٣	١٣٥	٧	٣٨٤
	%	%٢,٣	%٦٠,٧	%٣٥,٢	%١,٨	%١٠٠
الكليـــــــة	ك%	**نظرية**			**علمية**	**مجموع**
	ك	١٤٩			٢٣٥	٣٨٤
	%	%٣٨,٨			%٦١,٢	%١٠٠
الفرقة التعليمية	ك%	**الفرقة الأولى**	**الفرقة الثانية**	**الفرقة الثالثة**	**الفرقة الرابعة**	**مجموع**
	ك	١٢٢	١٤٦	٨٠	٣٦	٣٨٤
	%	%٣١,٨	%٣٨,٠	%٢٠,٨	%٩,٤	%١٠٠
محل الإقامة	ك%	**حضري**			**ريفي**	**مجموع**
	ك	٢٤٥			١٤٢	٣٨٤
	%	%٦٣,٨			%٣٧,٠	%١٠٠
مستوى دخل الأسرة	ك%	**جيد**	**متوسط**	**ضعيف**		**مجموع**
	ك	١٣٤	٢١٦	٣٤		٣٨٤
	%	%٣٤,٩	%٥٦,٣	%٨,٩		%١٠٠

تشير معطيات جدول رقم (١) إلى البيانات الأولية لطلاب جامعة المنصورة، وجاءت نسبة الإناث أعلى نسبة حيث بلغت ٨٠,٥%، وجاءت المرحلة العمرية (١٨-٢٠) على رأس المراحل العمرية بنسبة بلغت ٦٠,٧%، كما أشارت بيانات الجدول، وقد توزعت العينة ما بين طلاب الكليات العملية بنسبة ٦١,٢%، وطلاب الكليات النظرية بنسبة ٣٨,٨%، بينما جاء طلاب الفرقة الثانية بوصفهم أعلى نسبة حيث بلغت ٣٨,٠%، يليها طلاب الفرقة الأولى بنسبة ٣١,٨%، ثم طلاب الفرقة الثالثة بنسبة ٢٠,٨%، وأخيرًا طلاب الفرقة الرابعة بنسبة ٩,٤%، أما عن محل إقامة الطلاب، فأغلب الطلاب يقيمون في الحضر بنسبة ٦٣,٨%، يليها المقيمين في الريف بنسبة ٣٧,٠%، وقد تنوع مستوى دخل الأسرة ما بين متوسط بنسبة ٥٦,٣%، وجيد بنسبة ٣٤,٩%، وضعيف بنسبة ٨,٩%.

ثانيًا: ماهية التعليم عن بُعد وخصائصه:

جدول رقم (٢) ماهية التعليم عن بُعد

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أسلوب تعليمي يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي على تقنيات المعلومات والاتصالات	٢٠١	%٥٢,٣
منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية للطلاب في أي وقت وفي أي مكان	٢٨٢	%٧٣,٤
استخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية في البرامج التعليمية	١١٦	%٣٠,٢
وسائط متعددة يتيح للطالب التفاعل النشيط مع المحتوى والمدرس والزملاء بصورة متزامنة في الوقت والمكان	١٨٠	%٤٦,٩
أسلوب التعليم المعتمدة على الإنترنت وتقنياته لتوصيل الدروس ومواضيع الأبحاث وتبادلها بين المتعلم والمدرس	٢٠٥	%٥٣,٤
أخرى تذكر	١١	%٢,٩

اتضح من الجدول السابق ماهية التعليم عن بُعد ، فالتعليم عن بُعد منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية للطلاب في أي وقت وفي أي مكان بنسبة ٧٣,٤%، وهو أسلوب التعليم المعتمدة على الإنترنت وتقنياته لتوصيل الدروس ومواضيع الأبحاث وتبادلها بين المتعلم والمدرس بنسبة ٥٣,٤%، وأسلوب تعليمي يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي على تقنيات المعلومات والاتصالات بنسبة ٥٢,٣%، أو وسائط متعددة يتيح للطالب التفاعل النشيط مع المحتوى والمدرس والزملاء بصورة متزامنة في الوقت والمكان بنسبة ٤٦,٩%، وأخيرًا يعني استخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية في البرامج التعليمية بنسبة ٣٠,٢%.

وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن العصر الذي نعيش فيه بمختلف احتياجاتنا يتسم بالتقدم السريع، ويشهد العلم اليوم تطورًا واضحًا في المجالات العلمية والتقنية المتعددة، وقد فرضت التكنولوجيا الحديثة نفسها في مختلف مجالات الحياة، ومن هذه المجالات مجال التعليم العالي فقد أدى التقدم التكنولوجي إلى

ظهور أساليب وطرق جديدة للتعليم، تعتمد على توظيف مستحدثات تكنولوجية لتحقيق التعليم المطلوب، وأن ما يميز هذه الفترة من التاريخ هي الوسائل والأساليب الجديدة التي يمكن بها تغيير المعلومات ومعالجتها، وتلك السرعة المتزايدة التي يتم بها التعامل معها واستخدامها والتطور الهائل في قدرات الكمبيوتر مما أحدث تغييرات جذرية في كافة مجالات الحياة، وبخاصة الاتصالات والمعلومات والتعلم، ونظرًا للظروف الصحية التي فرضتها جائحة كورونا في العالم ومنها مصر، فإن الحاجة ماسة في هذا الوقت بالذات إلى تطوير برامج المؤسسات التعليمية التي تواكب تلك التغييرات، ويعد التعليم عن بُعد من أهم التطبيقات التكنولوجية في مجالات التعليم وطرائقه، بحيث يمكن القول إنه يمثل النموذج الجديد الذي يعمل على تغيير الشكل الكامل للتعليم التقليدي بالجامعات، ويسهم في الوقت نفسه في الحفاظ على صحة أعضاء هيئة التدريس والطلاب وسلامتهم.

جدول رقم (٣) خصائص التعليم عن بُعد

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
توفير الفرص وإتاحتها لأكبر عدد من الطلاب للتعليم أو التدريب	٢٣٤	%٦٠,٩
التغلب على حواجز الزمان والمكان	٢٨٦	%٧٤,٥
إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات الطلاب	١٤٦	%٣٨,٠
يفتح أمام الطلبة مساحة واسعة من التعلم الفردي والابتكار الذي يخلق كفاءات جديدة	١٩٥	%٥٠,٨
يتيح الفرصة للطلاب لتبادل المعلومات والخبرات وتبادل الآراء عبر التواصل الإلكتروني	٢١٨	%٥٦,٨
أخرى تذكر	٧	%١,٨

كشف الجدول السابق عن خصائص التعليم عن بُعد ، منها: التغلب على حواجز الزمان والمكان بنسبة ٧٤,٥%، وتوفير الفرص وإتاحتها لأكبر عدد من الطلاب للتعليم أو التدريب بنسبة ٦٠,٩%، ويتيح الفرصة للطلاب لتبادل المعلومات والخبرات وتبادل الآراء عبر التواصل الإلكتروني بنسبة ٥٦,٨%، كما يفتح أمام الطلبة مساحة واسعة من التعلم الفردي والابتكار الذي يخلق كفاءات جديدة بنسبة ٥٠,٨%، وأخيرًا إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات الطلاب بنسبة ٣٨,٠%.

وبذلك يتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن للتعليم عن بُعد عديدًا من الخصائص، فالتعلم عن بُعد تحول جذري من التعليم التقليدي إلى التعليم عن بعد المبني على استخدام الحاسوب، فهو يشجع المعلم على التحول من مصدر للمعلومات إلى ميسر ومسهل لعملية التعلم، أي تحويل المعلم من دور المرسل والطالب من دور المستقبل فقط إلى دور المشاركة معًا في عملية التعلم، فالمتعلم يمكن أن يحصل علي

المواد التعليمية عندما يريد ومتى يريد، والتعليم عن بُعد يبني أيضًا على مشاركة الفرد من نشاطات التعليم، مما يساعد في إيجاد بيئة تعليمية تساعد في إقبال المتعلم على التعلم والرغبة في متابعته.

جدول رقم (٤) مميزات التعليم عن بُعد

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
يمتاز التعليم عن بُعد بتقديم بديل للتعليم الصفي وجهًا لوجه	٢٠٤	%٥٣,١
التعليم عن بُعد يترك للطلبة حرية التعليم في الزمان والمكان الذي يتناسب معهم	٣٣١	%٨٦,٢
زيادة فاعلية الطلاب وتحصيلهم، من خلال إثارة دافعيتهم للتعلم	١١٩	%٣١,٠
سهولة الوصول لأعضاء هيئة التدريس في أسرع وقت، وخارج أوقات العمل الرسمية	١٨٣	%٤٧,٧
يثري معلومات الطلاب ويعطيهم المجال للاطلاع والبحث السريع المتصلة بالمنهج	١٧٩	%٤٦,٦
تحقيق معايير النوعية والجودة في عمليتي التعلم والتعليم	١١٩	%٣١,٠
أخرى تذكر	٦	%١,٦

أظهر الجدول السابق مميزات التعليم عن بُعد ، ومن أهمها: التعليم عن بُعد يترك للطلبة حرية التعليم في الزمان والمكان الذي يتناسب معهم بنسبة ٨٦,٢%، ويمتاز التعليم عن بُعد بتقديم بديل للتعليم الصفي وجهًا لوجه بنسبة ٥٣,١%، وسهولة الوصول لأعضاء هيئة التدريس في أسرع وقت، وخارج أوقات العمل الرسمية بنسبة ٤٧,٧%، ويثري معلومات الطلاب ويعطيهم المجال للإطلاع والبحث السريع المتصلة بالمنهج بنسبة ٤٦,٦%، وزيادة فاعلية الطلاب وتحصيلهم، من خلال إثارة دافعيتهم للتعلم بنسبة ٣١,٠%، وأخيرًا تحقيق معايير النوعية والجودة في عمليتي التعلم والتعليم بنسبة واحدة بلغت ٣١,٠%.

من خلال الجدول السابق يتضح تعدد مميزات التعليم عن بُعد ، ومن أبرز مميزات التعليم عن بُعد أنه يساعد على التفاعل الفوري بين المعلم والطلاب ، وهو يمثل عنصرًا أساسيًا ومطلبًا ضروريًا لإنجاح برامج التعليم عن بعد، كما أن التعليم عن بُعد المباشر من أنسب أساليب التعليم نظرًا لأهميته في تحقيق التواصل الحي بين عناصر العملية التعليمية، بالإضافة إلى التغلب على بعض المشكلات لدى بعض الطلاب أثناء التعليم التقليدي، مثل الخجل والانطواء، حيث يشجع المعلمين على محادثة معلمهم وأقرانهم وإبداء آرائهم وتقديم استفساراتهم حول محتوى التعليم وعناصره المتنوعة.

جدول رقم (٥) متطلبات نجاح تطبيق التعليم عن بُعد

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الترويج للثقافة الرقمية المدمجة في الجامعة	١٦٦	%٤٣,٢
التهيئة والتطوير للبنى التحتية	٢٠٨	%٥٤,٢
العمل على وجود نظم إدارية مرنة ومبتكرة تهتم بالعلم والتكنولوجيا الرقمية	٢٦٦	%٦٩,٣
التأهيل والتدريب لأعضاء هيئة التدريس والإداريين على استخدام التقنية الرقمية	٢٨١	%٧٣,٢
الاستفادة من مزايا وسائل التواصل الاجتماعي	٢١٧	%٥٦,٥
أخرى تذكر	٥	%١,٣

أشار الجدول السابق إلى متطلبات نجاح تطبيق التعليم عن بُعد ، ومن أهمها: التأهيل والتدريب لأعضاء هيئة التدريس والإداريين على استخدام التقنية الرقمية بنسبة ٧٣,٢%، والعمل على وجود نظم إدارية مرنة ومبتكرة تهتم بالعلم والتكنولوجيا الرقمية بنسبة ٦٩,٣%، والاستفادة من مزايا وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة ٥٦,٥%، والتهيئة والتطوير للبنى التحتية بنسبة ٥٤,٢%، وأخيرًا الترويج للثقافة الرقمية المدمجة في الجامعة بنسبة ٤٣,٢%.

وتأكيدًا لنتائج الجدول السابق يتضح أن نجاح منظومة التعليم عن بُعد يتطلب عديدًا من الآليات والشروط، فهذا النوع من التعلم يتطلب مجموعة متعددة ومتنوعة من الشروط الواجب التقيد بها واتباعها، وعدم إغفالها من أجل أن يحقق الغاية المقصودة من وراء لجوء المعلم التربوي والطالب إليه، حيث إن عملية نجاح التعليم عن بُعد تقف عند هذه الشروط التي تعد بمثابة الأساس التي يرتكز عليها، وعلى مستخدميه الاهتمام والعناية بها، ومن بين هذه المتطلبات متطلبات خاصة بالطالب، حيث لابد من فتح ملف أو صفحة خاصة لكل طالب مقبول يسجل بها جميع بياناته الشخصية والمقررات المقيد بها في كل فصل دراسي ونتائج الاختبارات الدورية، أن يكون الطالب لديه القدرة على استخدام بعض خدمات الإنترنت الأكثر شيوعًا، مثل خدمة كيفية البحث عن المعلومات، وخدمة نقل الملفات، بالإضافة إلى خدمة البريد الإلكتروني التي تمكنه من إرسال الرسائل واستقبالها، ومتطلبات خاصة بعضو هيئة التدريس مثل الإلمام بالثقافة التكنولوجية، وتطبيقها في التدريس بما يتلائم مع بيئة الإنترنت، وإنشاء بريد إلكتروني يتيح للطلاب التراسل مع الأستاذ والتخاطب معه بشأن المقرر أو تقديم استفسارات تتعلق بالمنهج أو المقرر أو مناقشة أي مسألة من مسائلة في حوار مفتوح غير تقليدي، ومتطلبات خاصة بالجهاز الإداري بالجامعة من توفير تسهيلات تكنولوجية واسعة وشاملة لعرض المقررات عبر الإنترنت، وتنظيم مواد التعلم وتسجيل الطلاب، ومساعدة هيئة التدريس في إعداد المواد التعليمية، وإدارة برامج الفصول الافتراضية.

جدول رقم (٦)

مدى إمكانية تعامل الطلاب بحرفية مع الأجهزة التكنولوجية في إنجاز عملهم

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٢٩	%٣٣,٦
لا	٣٧	%٩,٦
إلى حد ما	٢١٨	%٥٦,٨
مجموع	٣٨٤	%١٠٠

كشف الجدول السابق عن إمكانية تعامل الطلاب بحرفية مع الأجهزة التكنولوجية في إنجاز عملهم وفقًا لاستجابات أكثر من نصف عينة البحث بنسبة بلغت ٥٦,٨%، ولكن بشكل محدود، في حين أقر نحو ٣٣,٦% من عينة البحث إمكانية تعامل الطلاب بحرفية مع الأجهزة التكنولوجية في إنجاز عملهم، بينما نفى فئة لم تتعدى نسبتها ٩,٦%، فيما يخص إمكانية تعامل الطلاب بحرفية مع الأجهزة التكنولوجية في إنجاز عملهم.

جدول رقم (٧) حصول الطلاب على تدريبات للتعامل الجيد مع التعليم عن بُعد

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	٢٦٠	%٦٧,٧
أوافق إلى حد ما	١١١	%٢٨,٩
لا أوافق	١٣	%٣,٤
مجموع	٣٨٤	%١٠٠

اتضح من الجدول السابق أهمية حصول الطلاب على تدريبات للتعامل الجيد مع التعليم عن بُعد وذلك وفقًا لاستجابات أغلب عينة البحث بنسبة بلغت ٦٧,٧%، في حين وافق البعض على حصول الطلاب على تدريبات للتعامل الجيد مع التعليم عن بُعد ولكن بشكل محدود بنسبة بلغت ٢٨,٩%، بينما نفى البعض فئة لم تتجاوز نسبتها ٣,٤% حصول الطلاب على أي تدريبات للتعامل الجيد مع التعليم عن بُعد.

جدول رقم (٨) إتاحة الجامعة الفرص للحصول على التدريب المناسب

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
نعم	١٨٨	%٤٩,٠
لا	١٩٦	%٥١,٠
مجموع	٣٨٤	%١٠٠

أشار الجدول السابق الجدول السابق إلى انقسام الآراء حول إتاحة الجامعة الفرص للحصول على التدريب المناسب ما بين مؤيد لذلك بنسبة ٤٩,٠%، ومعارض لذلك بنسبة بلغت ٥١,٠%.

جدول رقم (٩) مدى استفادة الطلاب من هذه البرامج والتدريبات

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
استفادة كبيرة	٩٩	%٢٥,٨
استفادة محدودة	١٧٥	%٤٥,٦
لم استفد شيء	١١٠	%٢٨,٦
مجموع	٣٨٤	%١٠٠

كشف الجدول السابق عن استفادة الطلاب استفادة محدودة من هذه البرامج والتدريبات بنسبة بلغت ٤٥,٦%، في حين أكدت فئة بلغت نسبتها ٢٥,٨% استفادة الطلاب من هذه البرامج والتدريبات استفادة كبيرة، بينما رأى البعض عدم استفادة الطلاب من هذه البرامج والتدريبات بنسبة ٢٨,٦%.

ثالثًا: واقع التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا:

جدول رقم (١٠) واقع التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
تحويل عددٍ من التطبيقات الذكية إلى منصات تعليمية في عصر جائحة كورونا	٢٧٠	%٧٠,٣
لم يعد من الممكن مواصلة العملية التعليمية بصورتها التقليدية في الجامعة	١٦٩	%٤٤,٠
الوضع الحالي بعد انتشار جائحة كورونا يمثل تعليمًا طارئًا عن بُعد	١٩٩	%٥١,٨
التعليم بطريقة تفاعلية من خلال نقل المعلومات من مصدرها إلى المتعلم حيث يوجد	١٥٥	%٤٠,٤
اضطر المسئولون في الجامعات إلى قبول التعليم عن بُعد بوصفه جزءًا من عمليات التعليم	١٩٧	%٥١,٣
أخرى تذكر	٢	%٠,٥

أشار الجدول السابق إلى واقع التعليم الجامعي عن بُعد في ظل جائحة كورونا، ومنها: تحويل عددٍ من التطبيقات الذكية إلى منصات تعليمية في عصر جائحة كورونا بنسبة ٧٠,٣% ، والوضع الحالي بعد انتشار جائحة كورونا يمثل تعليمًا طارئًا عن بُعد بنسبة ٥١,٨%، واضطر المسئولون في الجامعات إلى قبول التعليم عن بُعد بوصفه جزءًا من عمليات التعليم بنسبة٥١,٣%، ولم يعد من الممكن مواصلة العملية التعليمية بصورتها التقليدية في الجامعة بنسبة ٤٤,٠%، وأخيرًا التعليم بطريقة تفاعلية من خلال نقل المعلومات من مصدرها إلى المتعلم حيث يوجد بنسبة ٤٠,٤%.

من خلال نتائج الجدول السابق تبين أن واقع التعليم في ظل جائحة كورونا يتطلب عديدًا من الحلول الفورية، وفي مقدمة هذه الحلول تحويل عددٍ من التطبيقات الذكية إلى منصات تعليمية في عصر جائحة كورونا فهي أحد أهم الحلول المقدمة لإنقاذ منظومة التعليم، فمنذ تفشي فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩)، إذ تحولت تطبيقات ذكية إلى منصات تعليمية في عصر الفيروس التاجي، وشهدت شركات التقنية وحلول التعليم رواجًا كبيرًا في مجتمع التعليم، تفاعلًا مع المبادرات، وحلول التعلم الجديدة، وتباينت آراء الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، حول أهمية تلك المنصات، وما تقدمه من محتوى تعليمي، إذ يرى البعض أن محتواها العلمي يتماشى مع معايير وآليات تطبيق التعليم عن بعد، في مختلف مراحل التعليم، فيما أكد البعض الآخر أنها تسببت بوجود حالة ارتباك، لاختلاف طرائق التدريس، وطرح الواجبات والحلول المقترحة، مقارنة بما يدرسه الطلبة في الجامعة.

جدول رقم (١١) محاور التعليم الجامعي عن بُعد

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
الطلاب	**١١٢**	**%٢٩,٢**
عضو هيئة التدريس	**١٢٣**	**%٣٢,٠**
البرامج الدراسية	**١٠٢**	**%٢٦,٦**
الإدارة والتمويل	**٦٧**	**%١٧,٤**
المكتبات الرقمية	**٦٣**	**%١٦,٤**
كل ما سبق	**٢٤٨**	**%٦٤,٦**

يكشف الجدول السابق عن محاور التعليم الجامعي عن بُعد ، ويأتي في الترتيب الأول عضو هيئة التدريس بنسبة ٣٢,٠%، يليها الطلاب بنسبة ٢٩,٢%، ثم البرامج الدراسية بنسبة ٢٦,٦%، والإدارة والتمويل بنسبة ١٧,٤%، والمكتبات الرقمية بنسبة ١٦,٤%، في حين رأى نحو ٦٤,٦% كل ما سبق.

جدول رقم (١٢) أنماط التعليم عن بعد

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
التعلم المتمركز حول المتعلم	٢١١	%٥٤,٩
التعلم المُتمركز حول المعرفة	٢٦٤	%٦٨,٨
التعلم المُتمركز حول التواصل	٢١٥	%٥٦,٠
التعلم المُتمركز حول أساليب العرض	٢٠٥	%٥٣,٤

كشف الجدول السابق عن أنماط التعليم عن بعد، ومن أهمها: التعلم المُتمركز حول المعرفة بنسبة ٦٨,٨%، والتعلم المُتمركز حول التواصل بنسبة٥٦,٠% ، والتعلم المتمركز حول المتعلم بنسبة ٥٤,٩%، وأخيرًا التعلم المُتمركز حول أساليب العرض بنسبة ٥٣,٤%.

هذا وتضيف نتائج الدراسة الميدانية إلى جانب هذه الأنماط للتعلم الجامعي عن بُعد نوعين آخرين، وهما: التعليم عن بُعد المتزامن حيث يتفاعل كل من عضو هيئة التدريس والطلاب في نفس التوقيت، ويمكن التفاعل عن طريق تطبيقات الكترونية مخصصة لذلك مثل تطبيق زوم، والتعليم عن بُعد غير المتزامن حيث يمكن لعضو هيئة التدريس أن يقوم بالعملية التعليمية بواسطة الفيديو أو الكمبيوتر ويتفاعل الطلاب في وقت لاحق وتتم عملية تبادل الردود عن طريق رسائل البريد الإلكتروني.

جدول رقم (١٣)

أهمية استعانة الجامعة بالتقنيات والأنظمة المعلوماتية والتكنولوجية الحديثة تجاه رأس مالها البشري

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
ضرورة ملحة لعملية التطوير وضمان الجودة	٢٣٤	%٦٠,٩
أهمية بالغة حيث إنها باتت في العصر الحديث من أساسيات البحث الأكاديمي	٢٢٥	%٥٨,٦
لأن مواكبة التكنولوجيا الحديثة في العالم لا تتم إلا بالاستعانة بأحدث الأنظمة المعلوماتية وأحدث التقنيات الحديثة	٣٠٦	%٧٩,٧
إفراز منتج جيد ملائم متطلبات المجتمعين المحلي والدولي	١٦٨	%٤٣,٨

يوضح الجدول السابق أهمية استعانة الجامعة بالتقنيات والأنظمة المعلوماتية والتكنولوجية الحديثة تجاه رأس مالها البشري؛ لأن مواكبة التكنولوجيا الحديثة في العالم لا تتم إلا بالاستعانة بأحدث الأنظمة المعلوماتية وأحدث التقنيات الحديثة بنسبة ٧٩,٧%، وضرورة ملحة لعملية التطوير وضمان الجودة بنسبة ٦٠,٩%، وأهمية بالغة حيث إنها باتت في العصر الحديث من أساسيات البحث الأكاديمي بنسبة ٥٨,٦%، وأخيرًا إفراز منتج جيد ملائم متطلبات المجتمعين المحلي والدولي بنسبة ٤٣,٨%.

هذا وتفيد نتائج الدراسة الميدانية أن التعليم الجامعي لم يعد ترفًا ثقافيًا، بل هو وسيلة لتقدم المجتمع ورقيه وتطوره، فالجامعات مؤسسات علمية وتربوية ذات مستويات رفيعة، تتركز مهامها الرئيسة في إعداد الكوادر المؤهلة لتبوء مراكز قيادية في مختلف المجالات الموجودة في المجتمع، وإعداد البحوث النظرية والتطبيقية التي تتطلبها عملية التقدم العلمي والتكنولوجي في المجتمع الموجودة فيها، وخدمته من خلال أنشطة علمية متعددة ومختلفة لتكون على اتصال مستمر به؛ لذلك أصبحت قضية تطوير التعليم الجامعي والعالي، وتحسين مستواه، ورفع كفايته، والتحكم في تكلفته، وحسن استثماره من القضايا الرئيسة المثارة في عالمنا المعاصر؛ استجابة لتحديات التغير السريع في جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية، وتدفق المعرفة نتيجة للتقدم العلمي وتطبيقاته التكنولوجية.

جدول رقم (١٤) أهمية ربط المناهج الدراسية بالتطور المعرفي والتكنولوجي

المتغير	التكرار	%
تحديث محتوى المناهج الدراسية باستمرار بما يواكب التطور التكنولوجي	٢٧٨	%٧٢,٤
توفير الوقت والجهد	٢٧٠	%٧٠,٣
توضيح الفكرة، ويساعد في وصولها إلى المتلقي	٢٠٣	%٥٢,٩
تحفيز الطلاب على الإبداع والابتكار باستخدام المقررات الإلكترونية	٢٥٤	%٦٦,١
الاندماج المستمر بين الأستاذ والطالب وتحفيزه على حل المشكلات	١٥٤	%٤٠,١
أخرى تذكر	٣	%٠,٨

اتضح من الجدول السابق أهمية ربط المناهج الدراسية بالتطور المعرفي والتكنولوجي، ومنها: تحديث محتوى المناهج الدراسية باستمرار بما يواكب التطور التكنولوجي بنسبة ٧٢,٤%، وتوفير الوقت والجهد بنسبة ٧٠,٣%، وتحفيز الطلاب على الإبداع والابتكار باستخدام المقررات الإلكترونية بنسبة ٦٦,١%، وتوضيح الفكرة ويساعد في وصولها إلى المتلقي بنسبة ٥٢,٩%، وأخيرًا الاندماج المستمر بين الأستاذ والطالب، وتحفيزه على حل المشكلات بنسبة ٤٠,١%.

وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أهم المتطلبات الخاصة بالمنهج الدراسي، منها تخصيص صفحات لكل مقرر أو منهج دراسي ضمن الموقع للجامعة وضمن كل كلية على حدة، وتزويد الصفحات بعناصر المنهج الرئيسة، والمراجع المقررة وتزويد الصفحات بقائمة أو دليل المصادر المعلومات الإلكترونية التي تساند المنهج، أو بمواقع المكتبات التي يمكن أن تعبئه بمصادرها في التحصيل الدراسي.

رابعًا: معوقات تطبيق التعليم عن بُعد في الجامعة:

جدول رقم (١٥) معوقات الطلاب مع منظومة التعليم عن بُعد

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
فقدان الاتصال بالإنترنت	**٢٢٤**	**%٥٨,٣**
اقتصار المادة التعليمية على الجزء النظر	**١٥٧**	**%٤٠,٩**
محدودية توجيه ملاحظات للطلاب عبر الانترنت	**١٨٨**	**%٤٩,٠**
إجهاد المتعلّم بسبب ما يقضيه من وقت على الأجهزة	**١٧٧**	**%٤٦,١**
الافتقار إلى الفاعلية والتواصل المعتاد بين الطالب والاستاذ	**٢٦٥**	**%٦٩,٠**
أخرى تذكر	**١**	**%٠,٣**

كشف الجدول السابق عن معوقات الطلاب مع منظومة التعليم عن بُعد ومن أهمها: الافتقار إلى الفاعلية والتواصل المعتاد بين الطالب والاستاذ بنسبة ٦٩,٠%، وفقدان الاتصال بالإنترنت بنسبة ٥٨,٣%، ومحدودية توجيه ملاحظات للطلاب عبر الانترنت بنسبة ٤٩,٠%، وإجهاد المتعلّم بسبب ما يقضيه من وقت على الأجهزة بنسبة ٤٦,١%، وأخيراً إجهاد المتعلّم بسبب ما يقضيه من وقت على الأجهزة بنسبة ٤٠,٩%.

هذا وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية على تعدد التحديات والصعوبات التي تواجه الطلاب عن تطبيق التعليم عن بُعد ويأتي في مقدمة هذه التحديات الافتقار إلى الفاعلية والتواصل المعتاد بين الطالب والاستاذ، ففي أغلب الاوقات يكون التعليم عن بُعد تعليمًا منغلقًا على نفسه بحيث أن الطلاب لن يشعروا بالراحة عند المشاركة في مناقشات أو للانخراط بشكل فعال مع أساتذتهم كذلك لن تكون ردود الفعل بناءة عند بدء الحوار والملاحظات سوف تكون محدودة، فالبيئة الافتراضية التي تخلقها المنصات عبر الانترنت لا يمكن أن تحل مكان الاتصال البشري وخاصة في التخصصات العلمية، ولعلّ من أبرز تحديات التعليم عن بعد أيضاً التي تواجه الكثير من الطلاب هو عدم وجود شبكة إنترنت عالية السرعة في منازلهم، أصبح الأمر مزعج للعديد من الطلاب، فمنهم من لا يتمكن من الانضمام للدروس ومنهم من يعاني من صعوبة الاتصال المستمر، مما يؤدي إلى فقدان معلومات مهمة نتيجةً لتقطّع الاتصال.

جدول رقم (١٦) أداء إدارة الجامعة في ظل نهجها نحو التعليم عن بُعد

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
جيد	١٢٩	%٣٣,٦
مقبول	١٦٢	%٤٢,٢
ضعيف	٦٤	%١٦,٧
سيء	٢٩	%٧,٦
مجموع	٣٨٤	%١٠٠

تبين من الجدول السابق تنوع الآراء حول أداء إدارة الجامعة في ظل نهجها نحو التعليم عن بُعد ، فقد رأى البعض أن أداء إدارة الجامعة مقبول بنسبة ٤٢,٢%، ورأت فئة أخرى أن أداء إدارة الجامعة جيد بنسبة٣٣,٦%، ومنهم من رأى الأداء ضعيفًا بنسبة ١٦,٧%، بينما رأت فئة لم تتجاوز نسبتها ٧,٦% أن أداء إدارة الجامعة سيءٌ.

جدول رقم (١٧)

أسباب الأداء غير المقبول لإدارة الجامعة في ظل نهجها نحو التعليم عن بُعد

استجابات متعددة ن=٩٣

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
غياب الوعي الكامل أو الجزئي عن ماهية التعليم عن بُعد	٤٠	%٤٣,٠
غياب التقييم الدقيق لمدى تفاعل الطلبة مع الاستراتيجية الجديدة، ومدى استفادتهم منها	٣٥	%٣٧,٦
ضعف التمويل والاعتماد على الهياكل القديمة للتعليم والتدريب	٣٧	%٣٩,٨
قلة خبرات أطراف العملية التعليمية حول أساليب التعليم عن بُعد وطرق استخداماته	٤٤	%٤٧,٣
الجامعة ليس لديها البنية القوية، ولا يمكنها التحول الفجائي إلى نظام التعليم عن بُعد	٣٦	%٣٨,٧
أخرى تذكر	٥	%٥,٤

كشف الجدول السابق عن أسباب الأداء غير المقبول لإدارة الجامعة في ظل نهجها نحو التعليم عن بُعد ، ومن أهمها: قلة خبرات أطراف العملية التعليمية حول أساليب التعليم عن بُعد وطرق استخداماته بنسبة ٤٧,٣%، وغياب الوعي الكامل أو الجزئي عن ماهية التعليم عن بُعد بنسبة ٤٣,٠%، و ضعف التمويل والاعتماد على الهياكل القديمة للتعليم والتدريب بنسبة ٣٩,٨%، والجامعة ليس لديها البنية القوية ولا يمكنها التحول الفجائي إلى نظام التعليم عن بُعد بنسبة ٣٨,٧%، وأخيرًا غياب التقييم الدقيق لمدى تفاعل الطلبة مع الاستراتيجية الجديدة، ومدى استفادتهم منها بنسبة ٣٧,٦%.

وتؤكد نتائج الدراسة الميدانية أن من أهم أسباب الأداء غير المقبول لإدارة الجامعة في ظل نهجها نحو التعليم عن بُعد قلة خبرات أطراف العملية التعليمية حول أساليب التعليم عن بُعد وطرق استخداماته، لذلك فالحاجة ماسة وضرورية لدعم مستحدثات التعليم عن بُعد وتوظيفها، والعمل على تحقيق جودته، نظرًا لما يمكن أن تسهم به جودة التعليم عن بُعد في تمكين المتعلم من توظيف التكنولوجيا في حياته، لذلك ينبغي على أعضاء هيئة التدريس السعي الجاد نحو اكتساب الخبرات الهادفة سواء بالتعلم الذاتي أم التدريب على استخدام شبكة الإنترنت وتوظيفها في التعليم، وتصميم مواقع الويب التعليمية وإنتاجها، وتصميم الوسائط المتعددة التعليمية وإنتاجها.

جدول رقم (١٨)

الآثار السلبية المترتبة على فشل أسلوب التعليم عن بُعد في الجامعة (استجابات متعددة)

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
عدم إفراز خريج ملائم وبحاجة المجتمع	٢٥٣	%٦٥,٩
عدم القدرة على مواكبة متطلبات سوق العمل	٢٦٧	%٦٩,٥
فشل الجامعة في تحقيق دورها	١٨٤	%٤٧,٩
ضعف الإسهام في إعداد كوادر واعية	١٧٥	%٤٥,٦
أخرى تذكر	٥	%١,٣

أشار الجدول السابق إلى الآثار السلبية المترتبة على فشل أسلوب التعليم عن بُعد في الجامعة، ومن أهمها: عدم القدرة على مواكبة متطلبات سوق العمل بنسبة ٦٩,٥%، وعدم إفراز خريج ملائم وبحاجة المجتمع بنسبة ٦٥,٩%، وفشل الجامعة في تحقيق دورها بنسبة٤٧,٩%، وأخيرًا ضعف الإسهام في إعداد كوادر واعية بنسبة ٤٥,٦%.

خامسًا: تصورات الطلاب حول التعليم عن بُعد في مرحلة التعليم الجامعي:

جدول رقم (١٩) الدور المنوط به الجامعة في تفعيل منظومة التعليم عن بُعد

المتغير	التكرار	%
بذل مزيد من الجهود لتشجيع الابتكار والإبداع	٢٤٢	%٦٣,٠
تكثيف جهودها مع مواردها لتطوير خبرات الطلاب ومهاراتهم	٢٤٧	%٦٤,٣
توفر الجامعة آليات البحث الأكاديمي الحديثة	٢٤٣	%٦٣,٣
أن تتيح فرص الاطلاع على آخر الأبحاث وأجددها	١٩٦	%٥١,٠
توفير الأدوات والأجهزة والأماكن اللازمة للنهوض بمنظومة التعليم	٢٩٦	%٧٧,١
توفير مناخ داعم للتعلم عن بُعد في ضوء المعايير العالمية	٢٢٧	%٥٩,١

أشار الجدول السابق إلى الدور المنوطة به الجامعة في تفعيل منظومة التعليم عن بُعد ، ومن أهمها: توفير الأدوات والأجهزة والأماكن اللازمة للنهوض بمنظومة التعليم بنسبة ٧٧,١%، وتكثيف جهودها مع مواردها لتطوير خبرات ومهارات الطلاب بنسبة٦٤,٣% ، وتوفر الجامعة آليات البحث الأكاديمي الحديثة بنسبة٦٣,٣%، وبذل مزيد من الجهود لتشجيع الابتكار والإبداع بنسبة ٦٣,٠%، وتوفير مناخ داعم للتعلم عن بُعد في ضوء المعايير العالمية بنسبة ٥٩,١%، وأخيرًا أن تتيح فرص الاطلاع على آخر الأبحاث وأجددها بنسبة ٥١,٠%.

كما تضيف نتائج الدراسة الميدانية التوصية بضرورة توفير البنى التحتية المتينة والأدوات المتناغمة في الحداثة والسرعة، بما فيها شبكة الانترنت، وشبكة الكهرباء القادرة على إيصال التيار الكهربائي بشكل مستمر، وأجهزة الحاسوب والمنصات الرقمية التعليمية، وبرمجيات التشغيل، وتطبيقات التقييم، والمكتبات الإلكترونية، هذا بالإضافة إلى توفير التقنيات المقروءة والمسموعة والمرئية مثل الكتب الإلكترونية، والأقراص المدمجة والتسجيلات الصوتية والعروض التقديمية، كما يتطلب توفير أدوات التواصل مثل غرف الدردشة والمؤتمرات الصوتية، ومؤتمرات الفيديو، واللوح الأبيض، وقوائم البريد الإلكتروني.

جدول رقم (٢٠) مقترحات لتحسين مستوى الطلاب ومواكبة التحول الرقمي والإلكتروني

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
التطوير والتأهيل والتدريب لجميع الطلاب	٣٢٧	%٨٥,٢
لابد من تكثيف ورش عمل، وعقد ندوات لتنمية هذه المهارات	٢٨٩	%٧٥,٣
لابد أن يتمتع الطلاب بالقدرة على استخدام التقنية الحديثة للوصول إلى المعرفة الحديثة	٢٦٤	%٦٨,٨
الإفادة من شغف الطلاب باستخدام التكنولوجيا، وتوجيه اهتماماتهم في مجال التعليم	٢٦٤	%٦٨,٨
أخرى تذكر	٤	%١,٠

اتضح من الجدول السابق مقترحات لتحسين مستوى الطلاب ومواكبة التحول الرقمي والإلكتروني، من أهمها: التطوير والتأهيل والتدريب لجميع الطلاب بنسبة ٨٥,٢%، ولابد من تكثيف ورش عمل وعقد ندوات لتنمية هذه المهارات بنسبة ٧٥,٣%، ولابد أن يتمتع الطلاب بالقدرة على استخدام التقنية الحديثة للوصول إلى المعرفة الحديثة بنسبة ٦٨,٨%، وأخيرًا الإفادة من شغف الطلاب باستخدام التكنولوجيا، وتوجيه اهتماماتهم في مجال التعليم بنسبة ٦٨,٨%.

وبالإضافة إلى ما سبق تؤكد نتائج الدراسة الميدانية ضرورة وضع استراتيجيات وخطط عملية قصيرة، ومتوسطة، وطويلة المدى مستقبلية، بحيث يتم من خلالها تحديد أهداف استخدام التعليم عن بُعد ومجالاته وكيفية طرحه، والنتائج المرجوة، ومؤشرات الأداء، والجهات المسئولة، والموازنات اللازمة،

فتجربة التعليم عن بُعد في ظل "كورونا" في حاجة إلى صياغة استراتيجيات وخطط طوارئ، تضمن الانتقال السلس للتعليم عن بُعد، في المستقبل.

نتائج الدراسة:

أولًا: البيانات الأولية:

- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى خصائص عينة البحث، وقد جاءت نسبة الإناث بوصفها أعلى نسبة، وجاءت المرحلة العمرية (١٨-٢٠) على رأس المراحل العمرية، غالبيتهم من طلاب الكليات العملية، وأغلبهم من طلاب الفرقة الثانية كما أن أغلبهم يقيمون في الحضر، وقد تنوع مستوى دخل الأسرة ما بين متوسط، وجيد، وضعيف.

ثانيًا: ماهية التعليم عن بُعد وخصائصه:

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية ماهية التعليم عن بُعد ، فالتعليم عن بُعد منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية للطلاب في أي وقت وفي أي مكان، وهو أسلوب وتقنيات التعليم المعتمدة على الإنترنت لتوصيل الدروس وتبادلها، ومواضيع الأبحاث بين المتعلم والمدرس، بالإضافة إلى أنه أسلوب تعليمي يعتمد في تقديم المحتوى التعليمي على تقنيات المعلومات والاتصالات، بالإضافة إلى أنه وسائط متعددة يتيح للطالب التفاعل النشيط مع المحتوى والمدرس والزملاء بصورة متزامنة في الوقت والمكان، كما يعني التعليم عن بُعد استخدام تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية في البرامج التعليمية.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن عديد من الخصائص والمميزات للتعليم عن بُعد ، منها: التغلب على حواجز الزمان والمكان، وتوفير الفرص وإتاحتها لأكبر عدد من الطلاب للتعليم أو التدريب، ويتيح الفرصة للطلاب لتبادل المعلومات والخبرات وتبادل الآراء عبر التواصل الإلكتروني، كما يتيح أمام الطلاب مساحة واسعة من التعليم الفردي والابتكار الذي يخلق كفاءات جديدة، وأخيرًا إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات الطلاب ، ومن مميزات التعليم عن بُعد يترك للطلبة حرية التعليم في الزمان والمكان الذي يتناسب معهم، ويمتاز التعليم عن بُعد بتقديم بديل للتعليم الصفي وجهًا لوجه، وسهولة الوصول إلى أعضاء هيئة التدريس في أسرع وقت، وخارج أوقات العمل الرسمية، كما يثري معلومات الطلاب ويعطيهم المجال للاطلاع والبحث السريع المتصلة بالمنهج، وزيادة فاعلية الطلاب وتحصيلهم، من خلال إثارة دافعيتهم للتعلم، وأخيرًا تحقيق معايير النوعية والجودة في عمليتي التعليم والتعليم.
- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى متطلبات نجاح تطبيق التعليم الجامعي عن بُعد ، ومن أهمها: التأهيل والتدريب لأعضاء هيئة التدريس والإداريين على استخدام التقنية الرقمية، والعمل على وجود نظم إدارية مرنة ومبتكرة تهتم بالعلم والتكنولوجيا الرقمية، والاستفادة من مزايا وسائل التواصل الاجتماعي، والتهيئة والتطوير للبنى التحتية، وأخيرًا الترويج للثقافة الرقمية المدمجة في الجامعة.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن إمكانية تعامل الطلاب بحرفية مع الأجهزة التكنولوجية في إنجاز

عملهم وفقًا لاستجابات أكثر من نصف عينة البحث، ولكن بشكل محدود.

- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أهمية حصول الطلاب على تدريبات للتعامل الجيد مع التعليم عن بُعد وذلك وفقًا لاستجابات أغلب عينة البحث، وقد انقسمت الآراء حول إتاحة الجامعة الفرص للحصول على التدريب المناسب ما بين مؤيد ومعارض، وقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية عن استفادة الطلاب استفادة محدودة من هذه البرامج والتدريبات.

ثالثًا: واقع التعليم عن بُعد في ظل جائحة كورونا:

- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن واقع التعليم الجامعي عن بُعد في ظل جائحة كورونا يتمثل في تحويل عددٍ من التطبيقات الذكية إلى منصات تعليمية في عصر جائحة كورونا، والوضع الحالي بعد انتشار جائحة كورونا يمثل تعليمًا طارئًا عن بُعد، واضطر المسئولون في الجامعات إلى قبول التعليم عن بُعد بوصفه جزءًا من عمليات التعليم، ولم يعد من الممكن مواصلة العملية التعليمية بصورتها التقليدية في الجامعة، وأخيرًا التعليم بطريقة تفاعلية من خلال نقل المعلومات من مصدرها إلى المتعلم حيث يوجد.
- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية محاور التعليم الجامعي عن بُعد حيث يأتي في الترتيب الأول عضو هيئة التدريس، يليها الطلاب، ثم البرامج الدراسية، والإدارة والتمويل، والمكتبات الرقمية.
- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن أنماط التعليم عن بعد، ومن أهمها: التعلم المُتمركز حول المعرفة، والتعلم المُتمركز حول التواصل، والتعلم المتمركز حول المتعلم، وأخيرًا التعلم المُتمركز حول أساليب العرض.
- تبين من نتائج الدراسة الميدانية أهمية استعانة الجامعة بالتقنيات والأنظمة المعلوماتية والتكنولوجية الحديثة تجاه رأس مالها البشري، لأن مواكبة التكنولوجيا الحديثة في العالم لا تتم إلا بالاستعانة بأحدث الأنظمة المعلوماتية، وأحدث التقنيات الحديثة، وضرورة ملحة لعملية التطوير وضمان الجودة، وأهمية بالغة حيث إنها باتت في العصر الحديث من أساسيات البحث الأكاديمي، وأخيرًا إفراز منتج جيد ملائم متطلبات المجتمعين المحلي والدولي.
- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أهمية ربط المناهج الدراسية بالتطور المعرفي والتكنولوجي، منها: تحديث محتوى المناهج الدراسية باستمرار بما يواكب التطور التكنولوجي، وتوفير الوقت والجهد، وتحفيز الطلاب على الإبداع والابتكار باستخدام المقررات الإلكترونية، وتوضيح الفكرة، ويساعد في وصولها إلى المتلقي، وأخيرًا الاندماج المستمر بين الأستاذ والطالب، وتحفيزه على حل المشكلات.

رابعًا: معوقات تطبيق التعليم عن بُعد في الجامعة:

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن معوقات الطلاب مع منظومة التعليم عن بُعد ومن أهمها: الافتقار إلى الفاعلية والتواصل المعتاد بين الطالب والاستاذ، وفقدان الاتصال بالإنترنت، ومحدودية توجيه

ملاحظات للطلاب عبر الانترنت، وإجهاد المتعلّم بسبب ما يقضيه من وقت على الأجهزة، وأخيراً إجهاد المتعلّم بسبب ما يقضيه من وقت على الأجهزة.

- تبين من نتائج الدراسة الميدانية تنوع الآراء حول أداء إدارة الجامعة في ظل نهجها نحو التعليم عن بُعد ، فقد رأى البعض أن أداء إدارة الجامعة مقبول، ورأت فئة أخرى أن أداء إدارة الجامعة جيد، ومنهم من رأى الأداء ضعيف، بينما رأت فئة قليلة أن أداء إدارة الجامعة سيء، وعن أسباب الأداء غير المقبول لإدارة الجامعة في ظل نهجها نحو التعليم عن بُعد ، قلة خبرات أطراف العملية التعليمية حول أساليب التعليم عن بُعد وطرق استخداماته، وغياب الوعي الكامل أو الجزئي عن ماهية التعليم عن بُعد ، وضعف التمويل والاعتماد على الهياكل القديمة للتعليم والتدريب، والجامعة ليس لديها البنية القوية ولا يمكنها التحول الفجائي إلى نظام التعليم عن بُعد ، وأخيرًا غياب التقييم الدقيق لمدى تفاعل الطلبة مع الاستراتيجية الجديدة ومدى استفادتهم منها.
- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى الآثار السلبية المترتبة على فشل أسلوب التعليم عن بُعد في الجامعة، ومن أهمها: عدم القدرة على مواكبة متطلبات سوق العمل، وعدم إفراز خريج ملائم والمجتمع في احتياج إليه، وفشل الجامعة في تحقيق دورها، وأخيرًا ضعف الإسهام في إعداد كوادر واعية.

<u>خامسًا: تصورات الطلاب حول التعليم عن بُعد في مرحلة التعليم الجامعي:</u>

- كشفت نتائج الدراسة الميدانية عن متطلبات تطبيق التعليم الجامعي عن بُعد ، ومن أهمها: التخطيط للتعليم عن بُعد ، وتوفير الموارد والدعم، والتدريب الإلكتروني للموارد البشرية، وأخيرًا التوجه نحو الإدارة الإلكترونية.
- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى الدور المنوط به الجامعة في تفعيل منظومة التعليم عن بُعد ، ومن أهمها: توفير الأدوات والأجهزة والأماكن اللازمة للنهوض للمنظومة التعليم، وتكثيف جهودها مع مواردها لتطوير خبرات ومهارات الطلاب، وتوفر الجامعة آليات البحث الأكاديمي الحديثة، وبذل مزيد من الجهود لتشجيع الابتكار والإبداع، وتوفير مناخ داعم للتعلم عن بُعد في ضوء المعايير العالمية، وأخيرًا أن تتيح فرص الاطلاع على آخر الأبحاث وأجددها.
- اتضح من نتائج الدراسة الميدانية ظهور بعض مقترحات لتحسين مستوى الطلاب ومواكبة التحول الرقمي والإلكتروني، من أهمها: التطوير والتأهيل والتدريب لجميع الطلاب، ولابد من تكثيف ورش عمل، وعقد ندوات لتنمية هذه المهارات، ولابد أن يتمتع الطلاب بالقدرة على استخدام التقنية الحديثة للوصول إلى المعرفة الحديثة، وأخيرًا الإفادة من شغف الطلاب باستخدام التكنولوجيا، وتوجيه اهتماماتهم في مجال التعليم.

توصيات الدراسة:

- ضرورة العمل على وضع استراتيجية للتدريب على برامج التعليم عن بُعد ، لكل من الطلبة، وأعضاء هيئة التدريس على استخدام التعليم عن بُعد.
- الاستفادة من خبرات الدول المتقدمة في تجاربها مع التعليم عن بُعد ، وذلك من خلال إرسال البعثات التعليمية إلى تلك الدول.
- جلب بعض المختصين لتدريب أعضاء هيئة التدريس من أجل تطوير مهاراتهم التكنولوجية، وتأهيلهم المستمر بالمهارات والتقنيات والبرامج التي تجعلهم قادرين على التعامل مع الأزمات المفاجئة.
- إنشاء مزيد من المنصات عبر الإنترنت تكون مناسبة للقدرات، وسياقات التعليم عن بُعد شريطة أن تكون سهلة الوصول، والاستخدام.
- توفير الوسائل التعليمية على مستوى الكلية، التي تمكن الطلاب من الاستفادة من مواكبة التطورات الحاصلة في عالم المعلوماتية، وبالتالي تمكنهم من ولوج منصات التعليم عن بعد، والدخول إلى مواقع مكتبات عالمية.
- إقامة الندوات العلمية والمؤتمرات لتمكين الأساتذة من الاطلاع، وتحولات التعليم من الصفوف الكلاسيكية إلى صفوف الافتراضية، وتبادل الخبرات بين الجامعات التي قطعت أشواطًا في استخدام التعليم الرقمي.
- تدريب الطلاب على الاستفادة من برامج التعلم متعدد المداخل، بغية إكسابهم مهارات التعلم بحسب القدرات الذاتية، والكفاءات الفردية.
- الوعي المجتمعي بأهمية استخدام أنظمة التعليم عن بُعد في كل المراحل التعليمية، لما لها من دور إيجابي يؤدي إلى تحسين مهارات الطلاب العملية لديهم.
- ضرورة العمل على توفر آلية عملية لتقييم الطلبة في الامتحانات عبر الإنترنت، بالإضافة إلى ضرورة العمل على صياغة التشريعات واللوائح المنظمة للتعليم عن بُعد، وذلك بالتعاون مع المكتب القانوني للجامعة.

المصادر والمراجع

(1) Bataineh, K. B.; et al , A silver lining of coronavirus: Jordanian universities turn to distance education , International Journal of Information and Communication Technology Education , Volume 17 , Issue 2 , 2021 , PP.1-3.

(٢) أروى عيسى الحواري، أثر التعلم عن بعد في ظل كورونا على دافعية الطلبة نحو التعلم من وجهة نظر المعلمين، وأولياء الأمور في مديرية قصبة إربد بالأردن، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد الخامس، العدد الأول، يناير،٢٠٢١ ص٨٧.

(٣) لطيفة صافي ورمزي غربي ، واقع استخدام التعليم الإلكتروني الافتراضي بالجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا : دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة العربي التبسي ، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ٣ ، العدد ٤ ، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، رماح، الجزائر ، يوليو ٢٠٢٠ ، ص ص : ٤١ – ٤٢.

(٤) محمد الربيعي، التعليم العالي ما بعد جائحة الكورونا، ٢٠٢٠/٤/٢٠، من موقع: https://shafaq.com

(٥) جمال علي خليل، تحديات تواجه التعليم العربى ما بعد ازمة كورونا، ٢٠٢٠/٦/٥، من موقع: https://alhwar.com

(٦) خالد حامد أبو قوطة وغسان مصطفى الدلو ، فعالية التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة كلية فلسطين التقنية ، مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات ، المجلد ٧ ، العدد ١ ، كلية فلسطين التقنية – دير البلح ، فلسطين ، سبتمبر ٢٠٢٠ ، ص : ٢١٦.

(٧) رعد رزوقي وآخرون، سلسلة التفكير وانماطه، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٨، ص ٣١٣.

(٨) فلسطين محمد أحمد، الجودة في التعلم عن بعد، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ١٤.

(٩) ماهر حسن رباح، التعلم الإلكتروني، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤. ص ١٦.

(١٠) اليونسكو. (٢٠٢٠). التعليم عن بعد: مفهومه، أدواته، واستراتيجياته ـ دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني، ص ١٤.

(١١) محمد جمال، آفاق الدراسات المستقبلية في التعليم... ملامح مدرسة المستقبل، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، ٢٠٢١، ص ١٠٠.

(12) Murat Çınar et al , snapshot of the readiness for e-learning among in-service teachers prior to the pandemic-related transition to e-learning in Turkey , Teaching and Teacher Education , Volume 107 , 17 August 2021 , P.1.

(13) Amjad Bani Hani et al , E-Learning during COVID-19 pandemic; Turning a crisis into opportunity: A cross-sectional study at The University of Jordan , Annals of Medicine and Surgery , Volume 70 , 2021, P.1.

(١٤) رضوان عبد النعيم ، المنصات التعليمية: المقررات التعليمية المتاحة عبر الإنترنت ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص: ٥.

(١٥) على أسعد وطفة ، إشكاليات التعليم الإلكتروني وتحدياته في ضوء جائحة كورونا : قراءة سوسيولوجية في جدليات التفاعل والتأثير ، العدد ٧ ، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية ، جامعة الكويت ، ٢٠٢١ ، ص: ٦٥.

(١٦) وردة أحمد سعيد، وآخرون ، تصور مقترح لنشر ثقافة التعليم الإلكتروني في الجامعات اليمنية ، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد ٤٤ ، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية ، يونيو ٢٠٢١ ، ص : ٨٩.

(17) Minton, T. M., & Willett, L. S. , Student preferences for academic structure and content in a distance education setting. Online Journal of Distance Learning Administration, Volume 6, Issue 1 , 2003,P.6.

(١٨) محمود عبد المجيد عساف ، دور التعليم الإلكتروني في تعزيز ممارسة جامعتي الأزهر والإسلامية لاستراتيجيات المنظمة المتعلمة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، المجلد ١٢ ، العدد ٤٠ ، جامعة العلوم والتكنولوجيا ، ٢٠١٩ ، ص : ٨.

(١٩) طارق عبد الرؤوف عامر ، التعليم والتعليم الإلكتروني ، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠١٨ ، ص: ١٤.

(٢٠) فهد صالح قاسم، وآخرون ، متطلبات التعليم الإلكتروني بالجامعات اليمنية لمواجهة جائحة كورونا من وجهة نظر الأساتذة والطلبة بجامعة عمران ، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية ، المجلد ١، العدد ٦ ، مركز جزيرة العرب للبحوث والتقييم ، سبتمبر ٢٠٢٠ ، ص: ٦.

(٢١) المكتب الإقليمي للشرق الأوسط ، منظمة الصحة العالمية ، فيروس كورونا ، ٢٠٢٠.
http://www.emro.who.int/ar/health-topics/corona-virus/questions-and-answers.html

(٢٢) عن فيروس كورونا ، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، رئاسة مجلس الوزراء ، جمهورية مصر العربية ، ٢٠٢٠.https://www.care.gov.eg/EgyptCare/Index.aspx

(23) WHO , Key Messages and Actions for COVID-19 Prevention and Control in Schools , March 2020.
https://www.who.int/publications/m/item/key-messages-and-actions-for-covid-19-prevention-and-control-in-schools

(٢٤) أحمد عبد الفتاح الزكي، ومحمد غنيم سويلم ، تجربة التعليم الإلكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا (كوفيد – ١٩) كما يدركها الطلاب الجامعيون : دراسة ميدانية ، مجلة كلية التربية بالإسماعيلية ، العدد ٤٩ ، كلية التربية بالإسماعيلية ، جامعة قناة السويس ، يناير ٢٠٢١.

(٢٥) عبد الله حسين الجهني ، تأثير التعلم الذاتي لدى طلبة الدراسات العليا على فاعلية التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا : جامعة الطائف أنموذجًا، مجلة كلية التربية ، المجلد ٣٧، العدد ٣ ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، مارس ٢٠٢١

(٢٦) شريف عبد الرحمن السعودي، وأمجد عزات جمعة ، اتجاهات طلاب جامعة الشرقية نحو التعليم عن بعد المصاحب لانتشار فيروس كورونا باستخدام طريقة المسافات المتساوية ظاهريًا ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد ١٣ ، العدد ١ ، جامعة أم القرى ، السعودية ، مارس ٢٠٢١.

(٢٧) عبد العزيز أحمد العودة، معوقات إدارة التعليم الإلكتروني بمحافظة الأحساء بالمملكة العربية السعودية في ظل جائحة كورونا، مجلة كلية التربية، مجلد ٣٧، عدد ٥ ، كلية التربية ، جامعة أسيوط ، مايو ٢٠٢١.

(٢٨) نادية سعد مرسي، التعليم الإلكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد "كوفيد- ١٩ ": دراسة حالة على قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب جامعة طنطا، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، المجلد٨، العدد٢، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات والأرشيف يونيو ٢٠٢١.

(٢٩) رضا سميح أبو السعود، تطبيق نظام التعليم الإلكتروني بجامعة الأزهر للتعاطي مع تداعيات أزمة فيروس كورونا (COVID ١٩)، مجلة كلية التربية، المجلد٣، العدد١٨٨، جامعة الأزهر، ٢٠٢٠.

(٣٠) سمير سليمان الجمل ، التعليم الإلكتروني في الجامعات الفلسطينية وتأثيره على مخرجات التعليم في ظل جائحة كورونا ، المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة ، العدد ٢٦ ، المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية ، ٢٠٢٠.

(٣١) ميرهان محسن محمد السيد، تقييم الأساليب الاتصالية المستخدمة في التعليم الإلكتروني خلال جائحة كورونا، ومدى فاعليتها لدى الطلاب: دراسة حالة، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، العدد٢٩، الجمعية المصرية للعلاقات العامة، أكتوبر ٢٠٢٠.

(٣٢) يوسف عثمان يوسف ، اتجاهات الطلاب نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا: دراسة تطبيقية على عينة من طلاب كلية الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية ، العدد ٢١ ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، ديسمبر ٢٠٢٠.

(33) Henny Yulia , Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus , ETERNAL (English Teaching Journal) , Volume 11, No. 1, February 2020.

(34) Emmanuel Aboagye, et al , COVID-19 and E-Learning: the Challenges of Students in Tertiary Institutions , Social Education Research , Volume 2 , Issue 1, 2020.

(35) Muhammad Adnan and Kainat Anwar , Online learning amid the COVID-19 pandemic: Students' perspectives , Journal of Pedagogical Sociology and Psychology , Volume 2, Issue 1,2020 .
(36) Enes Beltekin and İhsan Kuyulu , The Effect of Coronavirus (Covid19) Outbreak on Education Systems: Evaluation of Distance Learning System in Turkey , Journal of Education and Learning , Volume 9 , No 4 , 2020.
(37) Sutiah Sutiah et al , Implementation of distance learning during the COVID-19 in Faculty of Education and Teacher Training , Cypriot Journal of Educational Sciences , Volume 15, Issue 1, 2020.
(٣٨) سعد لطيف الحمد، علاقة التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي بالتحصيل الدراسي، واقع المؤتمر الدولي الأول- التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا، ملحق مجلة الجامعة العراقية، العدد١٥، ٢٠٢١، ص ص ٢٢٥-٢٢٦.
(٣٩) محمد أحمد كاسب خليفة، وآخرون، التعليم الإلكتروني في إطار مجتمع المعلومات والمعرفة، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ٢٠١٩، ص ص ١٣-١٤.
(٤٠) محمد يحياوي، أسياسيات حول التعلم الإلكتروني، مجلة البحوث والدراسات العلمية المجلد ٤ ، العدد ١ ، ٢٠٠٨، ص ص ٤-٥.
(٤١) رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية: المقررات التعليمية المتاحة عبر الإنترنت، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٦، ص ص ٨-٩.
(٤٢) أحمد محمد عقلة الزبون، درجة توافر متطلبات تطبيق التعليم الإلكتروني في الأردن من وجهة نظر عينة من معلمي التربية الإسلامية في محافظتي جرش وعجلون، مجلة دراسات في العلوم التربوية، المجلد٤٣، العدد٢، ٢٠١٦، ص ٥١٤-٥١٥.
(٤٣) المرجع السابق، ص٥١٥.
(٤٤) حمزة الجبالي، التعليم الإلكتروني مدخل إلى حوسبة التعليم، دار الأسرة للإعلام ودار عالم الثقافة للنشر، عمان ، ٢٠١٦، ص٧٥.
(٤٥) حميد بالخلخ، التعليم الإلكتروني وأهميته في العملية التعليمية، مجلة العربية، المجلد٧، العدد١، الجزائر، ٢٠١٩، ص ٤٤٧.
(٤٦) محمود أحمد عبد الحميد مبروك، التعليم الإلكتروني طوق النجاة في عصر كوفيد- ١٩، مجلة جامعة مطروح للعلوم التربوية والنفسية، العدد١، كلية التربية، جامعة مطروح، أبريل ٢٠٢١، ص ص ٨٥-٨٦.
(٤٧) طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصر)، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ٢٠١٤، ص ص ٢٢٣-٢٢٤.
(٤٨) أحمد الشاعر، آثار فيروس كورونا على التعليم قبل الجامعي وسيناريوهات موقف الطلاب (تحليل)، ٢٠٢٠/٥/٩، ٢١:٠٩، من موقع: https://webcache.googleusercontent.com
(٤٩)عبد العزيز عبد الصادق وآخرون، التعليم عن بعد: بين هاجس ضمان الاستمرارية البيداغوجية وضرورة تجاوز الضغوط النفسية، جائحة كوفيد- ١٩ وآثارها الاجتماعية والتربوية والنفسية، سلسة توثيق أعمال كتبت في زمن "كورونا فيروس "، منشورات مركز تكامل للدراسات والأبحاث، الرباط، ٢٠٢٠، ص ص ٢٠٣-٢١٦.
(٥٠) وليد عمي حسين وآخرون، اجراءات جائحة فايروس كورونا (كوفيد ١٩) فرصة في تعزيز جودة التعليم في العراق دراسة استطلاعية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد١٢، العدد٣٠، ص ص ١٥٦-١٥٧.
(٥١) زهير عبد اللطيف عابد، وآخرون ، الإعلام والبيئة بين النظرية والتطبيق ، اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن، ٢٠١٤، ص ٩٠ .
(٥٢) محمد مرضي الشمري، مدخل إلى دراسة العلاقات العامة والإعلان، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٣٦.
(٥٣) وديع العزعزي، دراسات في استخدام وسائل الإعلام، دار اليازوري العلمية، عمان، ٢٠٢١، ص ٨٨.
(٥٤) إسماعيل عبد الفتاح، تحديات الإعلام التربوي العربي، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١١، ص ٧٩.

(٥٥) محمد علي الخولي، تصميم التدريس، دار الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ص ٧٦-٧٧.